13

حكومة المهاجرين الإيرانية الموالية لدول المحور في الحرب العالمية الأولى: 1914 -1918

أ.م.د: لقمان عبدالله محمد خيالى

جامعة گرميان

كلية التربية الأساس / قسم العلوم الاجتماعية

ملخص البحث : حققت الثورة الدستورية 1906 – 1907في إيران منجزات كثيرة للمجتمع الإيراني، لكن بمرور الزمن و وجود تحديات كثيرة داخلية وخارجية تحول الحكم القائم على الدستور والبرلمان إلى مجرد (هيكل فارغ) لم يتمكن من تحقيق أماني الشعب الإيراني وتطلعاته في الداخل، وعجز عن التصدي لدرء أخطار محدقة بالبلاد من الخارج. فعندما نشبت الحرب العالمية الأولى 1914–1918 كانت إيران مقسمة فعلياً إلى مناطق نفوذ بين بريطانيا العظمى و روسيا القيصرية بموجب الاتفاق السري عام 1907. لذلك لم يحظ موقف الحياد الذي أعلنته إيران من الحرب باهتمام الأطراف المتحاربة، وعليه رأت الكتل النيابية في المجلس الإيراني، وخصوصاً(الحزب الديمقراطي) ذات الأغلبية البرلمانية أن الفرصة مؤاتية للتخلص من هيمنة الروس والإنكليز، وذلك بالوقوف إلى جانب دول المحور في الحرب، فاتفق أعضاء المجلس مع السفير الألماني وشكلوا لجنة الدفاع الوطنية بمدينة(قم) ، تلك اللجنة التي تحولت فيما بعد إلى حكومة مؤقتة بعد تمركز النواب المهاجرين في مدينة كرمنشاه. ثم اقتضت ظروف الحرب في الجبهات إلى ترك إيران والاستقرار في بغداد لمدة قصيرة، وبعدها عاد المهاجرون وشكلوا حكومتهم الثانية في كرمنشاه في ظل تواجد القوات العثمانية في همدان صيف 1916. لكن شاء القدر أن تسقط حكومة المهاجرين بعد الاحتلال البريطاني لبغداد وانسحاب الجيش التركي من إيران آذار 1917، فتشرد النواب المهاجرون ونقلوا إلى إستانبول فمكثوا هناك إلى نهاية الحرب.

الكلمات الافتتاحية :

المجلس الإيراني . نظام السلطنة . حكومة المهاجرين . كرمنشاه. نشطاء الألمان.

The pro-Axis Iranian government of immigrants in World War I 1914-1918

Associate Professor: Luqman Abdullah Muhammad Khaialy

Garmian University/ College of Basic Education/ Department of Social Sciences.

Abstract

The constitutional revolution of 1906-1907 in Iran made many achievements for Iranian society, but with the passage of time and the presence of many internal and external challenges, the rule based on the constitution and the parliament turned into a mere (empty structure) that was unable to fulfill the aspirations of the Iranian inside people, and was unable to address to ward off threats to the country from abroad. When the First World War started in 1914-1918, Iran was actually divided into area of influence between Britain and Tsarist Russia according to the secret agreement in 1907. Therefore, the position of neutrality declared by Iran regarding the war did not receive the attention of the warring states, and accordingly the parliamentary blocs in the Iranian parliament, especially The Democratic Party, which has a parliamentary majority, said the opportunity is ripe to get rid of the dominance of the Russians and the English, by standing on the side of the Axis countries in the war. The members of the Council agreed with the German ambassador and formed the National Defense Committee in the city of Qom, which later turned into an interim government after the deputies were called. Immigrants in Kermanshah. Then the conditions of the war on the fronts necessitated leaving Iran and settling in Baghdad for a short period, after which the immigrants returned and formed their second government in Kermanshah under the presence of the Ottoman forces in Hamadan in the summer of 1916. But after 6 months that the immigrant

government fell after the British occupation of Baghdad and the withdrawal of the Turkish army from Iran in March 1917, the immigrant representatives became homeless and were transferred to Istanbul, where they remained until the end of the war.

Key words:

Iranian Council. Nezam Al- Saltaneh Mafi . immigrant government. Kermanshah. German activists.

المقدمة :

تكمن أهمية هذا البحث لكونه يلقي الضـــوء على موقف المجلس الإيراني الثالث من الأطراف المتحاربة في الحرب العالمية الأولى، فعلى الرغم من موقف الحياد الذي أعلنته إيران في الحرب، غير أنه بســـبب تعاطف الكتل النيابية في المجلس مع غايات ومخططات قوى المحور(الألمان والأتراك)، وخوفاً من زحف الجيش الروسـي على العاصـمة، اضـطر أعضـاء المجلس إلى مغادرة طهران، فتحول المجلس فيما بعد إلى هيئة برلمانية متجولة، ثم انبثقت منها حكومة مؤقتة بمدينة كرمنشاه عرفت بـ(حكومة المهاجرين) الموالية للدول المحور في الحرب.

الهدف الأسـاس لهذا البحث هو تناول الموضـوع في دراسـة مسـتقلة، لكونه موضـوعاً لم يحظ باهتمام الباحثين العراقيين ولم يتم التطرق إليه من قبل ، فظلت مادة البحث على شـــكل معلومات متناثرة في صـــفحات الكتب التاريخية، أو وردت على شـــكل مقتطفات في مذكرات القائمين والمساهمين في الأحداث .

يعتمد البحث في تناول الموضـــوع على المنهج التحليلي في تدقيق المعلومات التاريخية الواردة وتحليلها. بغية الوصـول قدر الإمكان إلى تدوين ما هو ضـروري ويسـاهم في إغناء الموضـوع. ويتكون مضـامين البحث من تمهيد وثلاثة مباحث أسـاسـية : في **التمهيد** يتناول البحث تطورات الحكومة الدســـتورية والمجلس الإيراني قبل قيام الحرب. وتناول **المبحث الأول** تشـــكيل اللجنة الوطنية في مدينة (قم) من قبل النواب المهاجرين، ومجريات تنقل النواب المهاجرين من مدينة إلى أخرى حتى تم تشكيل حكومة مؤقتة في كرمنشاه، وتطرق **المبحث الثاني** إلى موضوع عودة النواب المهاجرين من بغداد، وتشكيلهم حكومة لهم في كرمنشاه في ظل تواجد القوات التركية التي سيطرت على ولايات واسعة غرب إيران صيف عام 1916. يتطرق **المبحث الثالث** إلى طبيعة العلاقة بين حكومة المهاجرين في كرمنشاه وبين ضباط الألمان والأتراك خلال سبعة أشهر من عمر هذه الحكومة التي آلت إلى السقوط فوراً بعد احتلال البريطاني لبغداد آذار 1917.

يستند البحث إلى مصادر متنوعة بلغات فارسية وعربية وأجنبية، غنية وغزيرة بمعلومات تاريخية متعلقة بموضـــوع البحث، ولاســـيما كتاب (طوفان در إيران) لمؤلفه أحمد أحرار الذي لايمكن الاســـتغناء عنه لغزارة المعلومات الواردة فيه عن هذا الموضـــوع، وكذلك كتاب (پيش به ســـوى شـــرق) للمؤلف الألماني (اولريخ گركه) الذي يعد من المصـــادر الأســـاســـية لاحتوائه الكثير من الوثائق التـاريخيـة عن إيران خلال الحرب العـالميـة الأولى. واعتمـد البحـث على الكثير من

مذكرات الرجال المســـاهمين في الأحداث، وهذه المذكرات بدورها تحتوي على معلومات قيمة لم يتحدث عنها المصادر التاريخية.

التمهيد:

مَرَّت الحكومة الدســتورية والمجلس المنتخب في إيران بظروف صـــعبة للغاية قبل قيام الحرب العالمية الأولى نتيجة لعوامل داخلية وخارجية كثيرة . فقد شـهدت العاصـمة طهران قتالاً داخلياً شـــديداً في حديقة (أتابك) آب 1910[1]، وقد أســـفرالقتال عن قتل (7 أفراد) من قوات الحكومة و (18) من المجاهدين، وأصـيب كبيرالمجاهدين (سـتارخان1868-1914 [2]) بجروح خطيرة في رجله تسـببت في وفاته عام 1914[3]، ويعزى البعض سـبب حدوث القتال إلى قرار صـــادر من الحكومة الدســـتورية بنزع الســـلاح من بعض المجاهدين في طهران[4]، من أتباع (سـتارخان) وزميله (باقرخان) الذين رفضـوا الالتزام بقرار الحكومة بادئ الأمر. هذا وقد سـبقت الحدث موجة من الاغتيالات والتصـــفيات الدموية، طالت بعض الرموز الكبار من قادة الثورة الدستورية ، على أثر الخلافات العميقة بين الكتلتين الرئيستين في المجلس الإيراني وهما : (كتلة الديمقراطيين) التي كانت تضـم شـريحة من المثقفين العلمانيين، و(كتلة المعتدلين) وتتكون من علماء الدين وبعض العناصـــر الوطنية الأخرى، ولعل من أبرز ضـــحايا هذه الموجة من التصـــفيات هو اغتيال (الســـيد عبدالله بهبهاني[5]) الذي قتل يوم 15 تموز عام 1910 على يد مســـلحين مجهولي الهوية، ولكن بتحريض من قادة الحزب الديمقراطي[6]. ثم لم تمضِ عدة أيام حتى تم اغتيال (علي محمد خان تربيت) وهومن أنصار الحزب الديمقراطي 31تموز عام 1910 [7]. وبعد عام بالتحديد لاح في الأفق خطر عودة (محمد علي شـــاه قاجار)المخلوع للحكم، حيث أجبر على التنازل عن العرش قبل عام واحد تموز عام 1909، واختار المجلس الإيراني ابنه القاصر (أحمد) شاهاً جديداً لإيران ، فقد اتفق الشاه المخلوع مع أخويه (شعاع السلطنة وسالار الدولة)، وبمباركة من الروس على تنسيق الجهود بغية استرداد العرش[8]، لكن الحكومة الدستورية وبعد جهود وتضحيات كبيرين تمكنت من القضاء على هذا الخطر وحماية العاصمة من السقوط بيد قوات الشـــاه المخلوع (محمد علي ميرزا)[9]. لكن تمردات أخيه (ســـالار الدولة) في كرمنشـــاه ظلت مستمرة حتى عام1912 [10]، ولم تنج الحكومة الدستورية من هذ الخطر حتى واجهت خطراً آخر من جانب روســـيا القيصـــرية، أما بريطانيا فلم تحرك ســـاكناً، بل إنها كانت متواطئة مع روسـيا، إذ سـبق واتفقت الدولتان على تقسـيم مناطق النفوذ بينهما في ايران بموجب اتفاقية عام 1907[11]. لذلك قدَّم الروس إنذاراً شـــديداً للحكومة في طهران بطرد الخبير المالي الأمريكي (مورغان شـوسـتر Morgan Shuster[12]) تشـرين الثاني 1911. وتزامناً مع هذا الإنذار قامت القوات الروسـية باسـتفزازات مروعة في تبريز ثمَّ تقدمت شـرقاً، فاحتلت مدينة قزوين القريبة من

طهران، وكذلك ارتكب الروس مجازر في مدينة مشهد المقدسة، وقصفوا ضريح الإمام (علي الرضا) في المدينة[13]، وفي مدن طيلان وتبريز اقترف جنود الروس جرائم بشعة ضد الأهالي[14]، وكانت الغاية من كل ذلك هي تخويف الحكومة في طهران وحملها على قبول الإنذار[15]. وكانت الحكومة والمجلس الإيرانيين أمام اختبار صعب للغاية، ولعل الأسوأ من كل ماجرى هوالخوف من حدوث نزاع داخلي في العاصمة بين البختياريين بقيادة رئيس الحكومة(صمصام السلطنة البختياري[16]) والمجاهدين بقيادة (يفرم خان[17]) الأرمني الذي كان يشغل منصب رئيس شرطة طهران، وكاد أن يحدث الاشتباك بين الطرفين ، ولولا حكمة الوصي على العرش(ناصر الملك) في تلك الساعة الحرجة وإدراكه لخطورة الموقف لوقعت كارثة مفجعة في طهران، في وقت كانت العاصمة مهددة بزحف الجيش الروسي عليها[18]، وفي تلك الأيام العصيبة عاد إلى البلاد (سردار اسعد بختياري[19]) بعد مدة من الزمن قضاها في أوروبا لغرض العلاج[20]، وقام هو الآخر بتهدئة الخواطر بين (البختياريين) و(يفرم خان) وتصالح الفريقان، ومن ثم بذل جهداً كبيراً لإقناع أعضاء المجلس بضرورة قبول الإنذار حرصاً على سلامة الوطن ، وتجنباً لوقوع حرب لايمكن لإيران الغلبة فيها[21] ، وبناءً على ذلك أصدر (ناصر الملك) قراراً بحل المجلس 23كانون الأول 1911، وفي اليوم التالي قاد (يفرم خان) بنفسه قوة من الجندرمة والمجاهدين لاخراج أعضاء المجلس من القاعة وأغلق أبوابها بأقفال محكمة[22]. ومن ثم أعلنت الحكومة رسمياً قبولها بشروط الروس وإنهاء خدمات الخبير الأمريكي مورغان شوستر، في الحقيقة يعد هذا الأمر إيذاناً بنهاية الديمقراطية والثورة الدستورية في إيران[23]. ولعل من الضروري الإشارة إلى أن الوصي (ناصر الملك) كان يكن العداء لبعض الأعضاء من الحزب الديمقراطي في المجلس الإيراني، وضاق ذرعاً بتدخلاتهم ومعارضتهم لسياساته، عليه وبعد أيام قلائل من حل المجلس أمر الوصي السلطات الأمنية بنفي أولئك الأعضاء أمثال(سليمان ميرزا اسكندرى – سيدجليل أردبيلى) إلى مدينة قم ، وكذلك نفي كل من (وحيد الملك وحسين قلي خان نواب) إلى أوروبا[24]. وفي تشرين الأول عام 1912 طالب عدد غير قليل من الحزب الديمقراطي بضرورة إجراء انتخابات جديدة في البلاد ، وأصدروا بياناً بخصوص ذلك في بعض الصحف الإيرانية، لكن الحكومة رفضت بشدة مطاليب الديمقراطيين ، وأغلقت الصحف المتعاطفة معهم[25]. وشهدت طهران تطوراً آخر حيث نشب قتال دام عدة ساعات بين البختياريين حماة الثورة الدستورية والقوات النظامية للحكومة، وربما كانت استقالة صمصمام السلطنة البختياري من رئاسة الحكومة سبباً مباشراً لحدوث هذا القتال، الذي نتج عنه نزع السلاح من البختياريين الذين كانوا أصحاب السلطة الحقيقية في العاصمة وبيدهم زمام الأمور حتى لحظة اندلاع القتال[26].

وفي حزيران 1914 بلغ (أحمد شاه القاجار) السن القانونية وأخذ يمارس صلاحياته الدستورية[27]، وبعدأيام قلائل نشبت الحرب العالمية الأولى 1914–1918، إثر مقتل ولي عهد

امبراطورية النمســا والمجر (فرانز فرديناندFranz Ferdinand) وزوجته في مدينة ســراييفو بيد منظمة ســرية متطرفة تابعة للصــرب في إقليم البوســنة الخاضــع للحكم النمســاوي 28 حزيران 1914. وفي 31 تشرين الأول 1914 أعلن أحمدشاه حياد إيران في الحرب الدائرة في أوروبا[28]، وبعد شهرين أمر بفتح (المجلس الإيراني الثالث) بعدأن مضى على غلقه ثلاث سنوات تقريباً ، وقد أسفرت الانتخابات عن فوز الحزب الديمقراطي بأغلبية في المجلس الإيراني، وبلغ عدد نوابه حوالي 31 نائباً مقابل 29 نائباً لحزب المعتدلين، وبلغ عدد نواب علماء الدين 14نائباً والمستقلين 20 نائباً[29].

المبحث الأول: الهجرة من طهران وتشــكيل (لجنة المقاومة الوطنية) في مدينة قم عام 1915 .

ســبقت الاشــارة إلى أن أحمد شــاه قاجار قد أعلن حياد إيران من الحرب الدائرة بين الأطراف المتحاربة في أوروبا في 31تشرين الأول 1914، ولكن الحياد الإيراني لم يكن له أهمية تذكر، ولم يجنب البلاد ويلات الحرب ومآسيها بسبب عدم اهتمام الدول المتحاربة بهذا الأمر[30]. وكذلك لم يكن لإيران جيش قوي يكون بمقدروه حماية حدودها أو طرد القوات الأجنبية من البلاد، في الواقع كانت هناك مناطق واســعة ومدن كثيرة مثل (تبريز و مشــهد) محتلة من قبل القوات الروسية عام 1912، وكانت لبريطانيا قوة عسكرية في ميناء بوشهر وقوة خيالة هندية في شيراز منذ آب 1911[31] ، وكذلك الدولة العثمانية التي تحالفت مع الألمان والنمســاويين، لم تعر أي اهتمام للحياد الإيراني بسبب التواجد العسكري الروسي في آذربيجان الإيرانية[32].بل على العكس من ذلك أنها عملت على إثارة المشاعر الدينية للمسلمين في إيران، حيث أعلن (شيخ الإسلام) مفتي الديار العثمانية في إستانبول (الجهاد المقدس) ،داعياً كافة المسلمين إلى التمسك بالأخوة الإسلامية، وضرورة نبذ التفرقة بين الشيعة والسنة أينما كانوا، والعمل معاً بإخلاص وتفانٍ لحماية البلدان الإســلامية من خطر المحتلين (الروس والإنكليز). وربما كان للألمان أثر واضــح في إصــدار إعلان(الجهاد) من قبل الدولة العثمانية في تشــرين الثاني 1914، فعلى الرغم من أن الألمان كانوا بعيدين عن المنطقة ، غير أنهم كانوا لهم أهدافهم وأجنداتهم الخاصة في الحرب، إذ توخى الألمان من خلال تحالفهم مع الأتراك، إرسال عملاء وجواسيس نشطاء إلى إيران، ليتمكنوا من الوصــول إلى أفغانســتان، من أجل عقد اتفاق مع الحاكم الأفغاني (حبيب الله خان 1872–1919) ليعاونهم في تحريض المسلمين ضد السلطة البريطانية في شبة القارة الهندية[33].

وقد أبلغ رئيس الحكومة (مســتوفي الممالك 1874–1934) ســفراء الدول المتحاربة بموقف الحياد الذي اتخذته بلاده من الحرب الدائرة ، وعليه طلب من السفير الروسي في طهران إبلاغ حكومته بســحب قواتها العســكرية من آذربيجان، لئلا يكون حجة بيد الأتراك لشــن الهجوم

على إيران، لكن السفير الروسي طلب من الحكومة الإيرانية إعطاءهم ضمانات قاطعة، أنه بعد سحب قواتهم من آذربيجان لن يقوم الأتراك بغزو تلك المناطق[34]. ونستنتج من ذلك أن الحياد الإيراني لم يكن مقبولاً من قبل جميع الأطراف، ففي مطلع 1915 شن الجيش العثماني هجوماً على آذربيجان الغربية بحجة وجود القوات الروسية فيها[35]، وتمكن بالتعاون مع القبائل الكوردية من السيطرة على مدينتي أورمية وتبريز[36]، ولكن بعد عدة أيام من قتال شديد تمكن الروس من طرد القوات العثمانية في المناطق التي احتلتها 26كانون الثاني 1915[37]. وفي مدن وسط وجنوب إيران مثل (شيراز . أصفهان .كرمان)، أثار نشطاء الألمان ثائرة الإنكليز، فبالتنسيق مع أنصار الحزب الديمقراطي وخانات البختيارية خطط نشطاء الألمان لعمليات كثيرة[38] ، وبإيعاز من القنصل الألماني(سيلر – Seiler) في أصفهان ، تم قتل نائب القنصل الروسي (كافور – Kaver) في المدينة 18 ايار 1915 ، وجرح القنصل البريطاني(كراهام – Graham في عملية مماثلة مطلع أيلول عام 1915[39]. وقد شعر الإنكليز بخطورة الموقف واتخذت تدابير كافية للقضاء على خطر جواسيس الألمان جنوب إيران، فقد تمكن الإنكليز من اعتقال الناشط والجاسوس الألماني (وليام واسموس – Wilhelm Wassmuss) بمدينة بهبهان، غير أنه تمكن من الهرب والنجاة من قبضتهم بأعجوبة 2 اذار 1915 [40] . كما حقق المبعوث الألماني(أوسكار فون نيدرماير – Oskar Von Niedrmayer) غايته، فقد نجح في الوصول إلى كابل وإجراء اللقاء مع الأمير الأفغاني (حبيب الله خان)[41] كما سبقت الإشارة إليه.

ونظراً لعدم قدرته على حل المعضلات التي كانت تواجه حكومته،وعدم وجود كتلة برلمانية تسانده في المجلس الإيراني، لم يتمكن مستوفي الممالك من البقاء في منصبه فقدم استقالته 2 اذار 1915. و ظل رؤساء الوزراء المتعاقبين في الحكومة (مشير الدولة – عين الدولة) متمسكين بمبدأ الحياد المعلن، غير أن دخول بلغاريا إلى جانب دول المحور في الحرب الدائرة [42] ، والانتصارات التي حققتها القوات الألمانية في السنة الثانية من الحرب، وعودة مستوفي الممالك لرئاسة الحكومة للمرة الثالثة بتأييد من الحزب الديمقراطي في المجلس الإيراني آب عام 1915، كل ذلك ترك أثراً كبيراً في تغير موقف الحكومة من مسألة الحياد في الحرب ، في الحقيقة لم يكن مستوفي الممالك شخصاً مقبولاً في نظر سفيري بريطانيا و روسيا القيصرية [43] ، ومع ذلك دخل خلال رئاسته للحكومة مع الإنكليز والروس في مفاوضات للحصول على بعض المكاسب لبلاده[44] ، بينما كان يجري في الخفاء مباحثات سرية مع الألمان منذ أيلول عام 1915[45]، إذ أبدى استعداده لعقد معاهدة تعاون معهم وإعلان الحرب على الحلفاء، بشرط أن تضمن دول المحور استقلال إيران وسلامة أراضيها، ويمدونها بقروض مالية ومساعدات عسكرية كبيرة[46] . وبموجب التفاهم بين الألمان والحكومة الإيرانية وبعد التشاور مع

قادة الأتراك ، أُنيط قيادة عمليات القوات العثمانية في إيران والعراق إلى جنرال ألماني كبير السن اسمه(فون در كولتس –Von der colts) في 5 تشرين الأول1915 [47].

ويبدو أن بريطانيا و روسيا القيصرية كانت على علم تام بما كان يجري في الخفاء بين الحكومة الإيرانية والسفارة الألمانية في طهران، وعليه طلبت بريطانيا من حليفتها روسيا إنزال قوة عسكرية في ميناء أنزلي، ومن ثم تحركت قوة روسية من قزوين بقيادة (زولو تاريوف Zolotariov) و تمركزت بموضع (ينى إمام) غرب مدينة كرج 11 تشرين الثاني عام 1915[48]. وكذلك استغلت بريطانيا الهزائم المتكررة للقوات العثمانية في جبهة العراق ، وتقدمت طلائع قواتها بقيادة (تاونزند Townshend) إلى جنوب بغداد في 20 تشرين الثاني عام 1915، حينئذ خشي الألمان من أن يؤدي سقوط بغداد بيد الإنكليز إلى قطع طريق اتصالاتهم بين العراق وإيران، فتباحث السفير الألماني(رايس Reiss) مع رئيس الحكومة مستوفي الممالك مستجدات الوضع ، فاقترح السفير بضرورة الإسراع في نقل العاصمة إلى كرمنشاه، وتشاور رئيس الحكومة مع أحمد شاه خطورة الموقف واحتمالات تقدم الجيش الروسي لاحتلال طهران ، فرأى الشاه أن مدينة اصفهان كانت عاصمة الدولة الصفوية خلال قرنين من الزمن، وأنها تقع وسط البلاد فهي أفضل بكثير من كرمنشاه، فاستقر رأي الجميع على انتقال الحكومة والبلاط الشاهي إليها قبل تحرك الجيش الروسي نحو طهران[49].

في تلك الأيام اضطرب الوضع في طهران بسبب مسألة تحويل العاصمة إلى أصفهان خوفاً من تحرك الجيش الروسي، إذ ظهر الخلاف في وجهات النظر بين المسؤولين الإيرانيين، فقد أيد فريق من الساسة الاستمرار في سياسة الحياد وعدم إثارة الإنكليز والروس، بغية تجنب الويلات وعدم تعرض البلاد للخطر، بينما رأى بعض الآخر ضرورة المقاومة وتحريرالوطن من المحتلين[50]، وأغلب أعضاء هذا الفريق كانوا من الحزب الديمقراطي في المجلس الإيراني وعدد قليل ممن أيدهم من حزب المعتدلين، الذين استقر رأيهم في بادىء الأمر على ترك العاصمة والهجرة إلى مدينة قم[51] . ومن حيث المبدأ وافق أحمد شاه على خطة رئيس الحكومة والألمان للخروج من طهران والذهاب إلى أصفهان واتخاذها عاصمة لمملكته ومقراً إدارياً للحكومة ، واتخذت الإجراءات الضرورية والتدابيرالكافية لعملية النقل يوم 15تشرين الثاني 1915[52]. لكن حدث ما لم يكن بالحسبان ، فقد حضر إلى البلاط الشاهي عبدالحسين فرمانفرما حاملاً رسالة تحذيرية من السفير الروسي (فون اوتر Von –Otter) لأحمد شاه ، أكد فيها السفير أنه لو أصر الشاه على الهجرة من العاصمة فسيخسر العرش القاجاري إلى الأبد[53]، لأنهم أي (الروس) سوف يقومون بإعادة والده المخلوع (محمد علي ميرزا) إلى طهران ويعلنونه شاهاً من جديد. وبعد قليل من حضور فرمانفرما للبلاط، حضر إلى القصر كل من رؤساء الوزراء السابقين(محمد ولي خان تنكابنى) و (نجف على خان صمصمام السلطنة) والذين سبق أن أرسلهما الشاه للحوار مع

السفيرين الروسي والإنكليزي في طهران. وقد أكد تنكابنى ما جاء من تحذيرات روسية على لسان فرمانفرما ، وأخذ يوصي الشاه بالعدول عن فكرة الهجرة والحفاظ على عرشه قدر الإمكان، اضطرب الشاه بسماع هذا الخبر واستعد للرحيل، لكنه بعد استماعه لأقوال صمصمام السلطنة الذي حمل إلى الشاه تأكيدات من السفير البريطاني (جارلز مارلينط – Charles Marling)، بأنهم أي الإنكليز لن يقبلوا بدخول الجيش الروسي إلى طهران بتاتاً[54]، تراجع الشاه عن فكرة الرحيل بشرط أن يوقف الروس قواتهم الزاحفة لاحتلال طهران. وهكذا فشلت خطة الألمان التي كانت ترتكز على كسب إيران إلى جانبهم في الحرب وتحويل العاصمة إلى أصفهان، ليكون ذلك سبباً وجيهاً لقيام الشعب الإيراني بثورة عارمة ضد الوجود العسكري للروس والبريطانيين في البلاد[55]. أشار يحيى دولت آبادي في مذكراته أن السفارة الأمريكية في طهران قد تدخلت في الأمر، وقدمت ضمانات كافية لأحمد شاه بالبقاء في العاصمة[56]. وأشار أيضاً إلى أن مستوفي الممالك وعين الدولة ومؤتمن الملك ومشير الدولة وغيرهم من رجال الحكومة قد عقدوا اجتماعاً مهماً في هذا الوقت الحرج، قرروا بالإجماع إجراء مباحثات مع السفيرين الروسي والإنكليزي لمعالجة الوضع المضطرب[57].

ترك السفير الألماني (رايس) العاصمة طهران باتجاه مدينة (قم) يوم 15 تشرين الثاني 1915، بعد أن قضى الليلة الأخيرة في السفارة الأمريكية خوفاً من تقدم الجيش الروسي نحو طهران، ومن بين الذين تركوا طهران أيضاً السفير النمساوي (دولوكوتتى Dolo Cotti) و السفير التركي (عاصم بيك) [58]، لكن السفيرين حين سمعوا بقرار الشاه في البقاء بطهران، غيروا رأيهم وعادوا إلى العاصمة مرة أخرى في 26 تشرين الثاني 1915[59] . وقد سبق أن وصل عدد كبير من أعضاء المجلس الإيراني إلى قم، وخصوصاً المنتمين للحزب الديمقراطي، وعدد آخر من حزب المعتدلين وبعض الشخصيات الإيرانية التي كانت تعارض الوجود الروسي في البلاد. وحشد كبير من الناس الذي هربوا من العاصمة خوفاً من جنود الروس[60]. وعدد كبير من قوات الجندرمة التي كانت بعهدة ضباط من السويد. أثار بقاء الشاه في طهران قلقاً كبيراً في نفوس المهاجرين والسفيرالألماني، وقد عقد الأخير اجتماعاً بمدينة (قم) مع الحزب الديمقراطي والشخصيات الإيرانية، مؤكداً عدم الرجوع إلى طهران ثانية ، وطلب منهم الإسراع بتشكيل لجنة وطنية من المهاجرين من أعضاء المجلس الإيراني، بغية العمل على تنظيم فئات الشعب الإيراني، وحثهم على حمل السلاح للدفاع عن وطنهم ضد المحتلين الروس والإنكليز. وقد خصص السفير الألماني مبالغ ضخمة لتحقيق ذلك[61]. لم يلبث حتى تشكلت (لجنة الدفاع الوطنية) التي كانت بمثابة حكومة مؤقتة في تلك المرحلة[62]، ضمت كلاً من (سليمان ميرزا أسكندري) قاجاري الأصل وزعيم الحزب الديمقراطي في المجلس[63] ،(ميرزا محمد صادق

طباطبايى) من حزب المعتدلين ، و(سيد حسن مدرس) من علماء الدين ، و(نظام السلطان) من المستقلين[64] .

أما في طهران فقد تغيرت الأحوال لصالح الروس والإنكليز بعد مرور أُسبوع واحد فقط، إذ تم استيزار كل من عبدالحسين فرمانفرما وعين الدولة في الحكومة، وكلاهما من الموالين للروس والإنكليز[65]، وتحت ضغوطات روسية دعا أحمد شاه المهاجرين من أعضاء المجلس الإيراني بالعودة إلى العاصمة [66]. بينما اتفق نشطاء الألمان مع اللجنة الوطنية في قم على إعداد خطة سرية للسيطرة على غرب إيران المجاورة لحدود الدولة العثمانية، ومن ثم تجهيز قوات عسكرية كافية لغرض السيطرة على طهران وإنقاذ الشاه من قبضة الروس، فاتخذ (كنت كانيتز – Count Kanitz) على عاتقه مهمة التنسيق مع ألد أعداء الإنكليز في غرب إيران وهو (نظام السلطنة مافى) حاكم لورستان لغرض تعبئة القبائل اللورية[67]، أما الجنرال الألماني المارشال(فوندر كولتز Von der Goltz) الذي وصل إلى بغداد 6 كانون الأول 1915، فتوقع أن الجيش الروسي سيقوم بهجوم سريع باتجاه الكوت لتخفيف الحصار على الجنرال البريطاني (تاونزند) الذي هزم في (سلمان باك)، وتراجع إلى بلدة الكوت ، حيث فرض الحصار عليه من قبل الجيش العثماني أواخر تشرين الثاني 1915، لذلك طلب كولتز من كانيتز تقوية الخطوط الدفاعية في جبهة (آوج – ساوة)، وضرورة المقاومة والتصدي للهجوم الروسي المرتقب[68]، لكن الجيش الروسي بعد وصول إمدادات عسكرية جديدة إليه بادر إلى الهجوم من كافة الجبهات، فتمكنت قوة روسية كبيرة بإمرة (باراتوف Baratov) من التقدم واحتل همدان 3 كانون الأول 1916[69] .وتزامناً مع بدء الهجوم حققت قوة روسية أخرى نصراً على المتطوعين وقوات الجندرمة الإيرانية بالقرب من بلدة (ساوة) 6كانون الاول 1915 ، ومن ثم واصلت تقدمها باتجاه مدينة قم[70]، فاضطر الجنرال الألماني شونمان وأعضاء اللجنة الوطنية إلى مغادرة المدينة والفرار باتجاه كاشان وأصفهان 23 كانون الاول 1915[71].

في الحقيقة لم يكن بمقدور الجيش العثماني إرسال إمدادات حربية إلى نشطاء الألمان واللجنة المقاومة الوطنية ، بسبب انشغاله في مواجهة القوات البريطانية في جبهة العراق، وعليه خسر الجنرال الألماني (كانيتز) المواجهة مع الروس في بلدة آوج شمال شرق همدان، وبعد أيام تمكن الروس من الدخول إلى همدان في 10 كانون الاول 1915 [72]. حينئذ اضطر (كانيتز) نيابة عن دولته إلى عقد اتفاق مع نظام السطنة ليأخذ على عاتقه تجهيز قوة عسكرية قوامها (4000 مسلح) ، تقرر أن يتم تجهيزها بمعدات حربية ألمانية، وبموجب هذا الاتفاق أيضاً تعهد ألمانيا بضمان الاستقلال السياسي والاقتصادي لإيران لمدة عشرين سنة[73] ، وتزويد حكومة المهاجرين بـــ (20000 ألف تومان) لسد نفقات الحكومة التي ستتخذ من مدينة كرمنشاه مركزاً لها[74]. لكن الاحتلال الروسي لمدينة كاشان 4 كانون الثاني 1916 ومواصلة الزحف نحو

أصـــفهان، أجبر اللجنة الوطنية والمهاجرين من أعضـــاءالمجلس الإيراني على ترك أصـــفهان والتوجه إلى كرمنشاه فوراً[75]. واتخذ (نظام السطنة) وضباط من الألمان من بلدة (صحنة) شرق كرمنشـاه مركزاً لقيادة العمليات الحربية، وتحشـدت في هذه البلدة قوات كبيرة متكونة من وحدات الجندرمة الإيرانية التي كان يقودها ضـباط من السـويد، كما وصـل إلى صـحنة عدد آخر من ضـباط الأتراك، وقوات متطوعة من القبائل الكوردية (لور – كلهر – سـنجابى) [76] . وبعد أيام من مغادرة (إقبال الدولة) حاكم كرمنشاه الموالي للحكومة المركزية دخل نظام السلطنة إلى المدينة ترافقه قوة من اللور قوامها 500 مسـلح ، بصـحبة صـهره (سـالار لشـكر) نجل عبدالحسـين فرمانفرما رئيس الحكومة في طهران[77]، واجتمعت لجنة الدفاع الوطنية المؤلفة من (الديمقراطيين و الاعتداليين)، ومن ثم اختاروا السـيد محمد طباطبائي رئيسـاً لمجلس المهاجرين الذي ضـم عشـرون نائباً . بينما أسـند رئاسـة حكومة المهاجرين المؤلفة من (سـت حقائب وزارية) إلى نظام السـلطنة مافى[78]. وبعث الأخير برقيات عاجلة إلى حكومات دول المحور (المانيا – النمسـا – الدولة العثمانية) طالباً الاعتراف بحكومته ، وتقديم مسـاعدات مالية وعسـكرية بغية تحرير إيران من قبضـة الروس والإنكليز. لكن بعد أيام قلائل تمكنت القوات الروسية من اختراق التحصـينات الإيرانية وإلحاق هزيمة بقوات المهاجرين بموقعة (بيدسرخ) في جبهة كنگاور و صـحنة، مما فتح الطريق أمام الروس للدخول إلى كرمنشاه 22شباط 1916[79].

وفي أعقاب الهزيمة في موقعة (بيدســـرخ) اضـــطرت حكومة المهاجرين إلى إخلاء كرمانشـاه فوراً ، والانتقال إلى قصـر شـيرين وهي بلدة صـغيرة إيرانية تقع على الحدود مع الدولة العثمانية. أشـار دولت آبادى في مذكراته أن حاكم قصـر شـيرين (شـيرخان صـمصـام الممالك) رئيس قبيلة سنجابى الكوردية استضاف المسؤولين في الحكومة والمجلس ، وحشد كبير من قوات المجاهدين، واضـعاً أفراد قبيلته وموارده ومقتنياتها في خدمة الجميع بسـخاء منقطع النظير[80]. يذكر أنه خلال تمركز حكومة المهاجرين في قصـــر شـــيرين حدثت تطورات كثيرة ، ومن أهمها التحاق حوالي أكثر من ألف وخمسـمائة شـخص من الوطنيين، ومن ضـمنهم عدد من أعضـاء المجلس الإيراني بقيادة سـليمان أسـكندري ، وهم أعضـــاء اللجنة الوطنية اضـــطروا إلى مغادرة اصـفهان خوفاً من الهجوم الروسـي عليها، وقد ترتب على وصـول هذا العدد الكبير من الوطنيين إجراء التغيير في تشـــكيلة حكومة المهاجرين ، وتوســـيع المجلس النيابي بحيث يضـــم القادمين الجدد[81]. وقد تسببت الهزائم المتكررة أمام الروس والانسحابات المتواصلة في وقوع خلافات شديدة بين المســـؤولين في حكومة المهاجرين ، وقد حاول كل طرف اتهام الطرف الآخر، وتحميله مسؤولية الهزيمة والنكبة التي حلت بهم [82]، ونتج عن الخلاف أن ألح الديمقراطيون على ضرورة خلع نظام السـلطنة من رئاسـة الحكومة، كما أشـيع في حينه خبر محاولة فاشـلة لاغتياله ، ومن البديهي حامت الشبهات حول الديمقراطيين الذين كانوا ينتقدون أسلوب قيادته وخططه العسكرية[83]

. وفي أواخر نيسان 1916 تمكنت القوات الروسية من مواصلة الزحف باتجاه بلدة قصرشيرين ، فاضطرت حكومة المهاجرين و وحداتها العسكرية إلى الانسحاب منها والدخول إلى مدينة خانقين العثمانية اوائل مايس عام 1916، وفي تلك الأيام بالذات اقترنت فرحة العثمانيين وأهالي بغداد باستسلام القوات البريطانية في الكوت[84] ، بحزن الخسارة وخيبة حكومة وقوات المهاجرين وانسحابها إلى بغداد[85]، وأعقب ذلك حزن آخر ساد الأتراك والألمان معاً في بغداد ، فقد مات الجنرال الألماني (فوندر كولتز) إثر مرض الحصبة التي أودت بحياته في تلك الأيام[86] .

المبحث الثاني : حكومة المهاجرين في كرمنشاه تموز 1916/آذار 1917.

بعد الانسحاب من قصر شيرين استقر مسؤولوحكومة المهاجرين في بغداد مايس 1916. وفي الأسبوع الثالث من هذا الشهر ، وبغية تفقد جبهات الحرب و وضع خطة جديدة للعمليات العسكرية، زار وزير الحربية أنور باشا بغداد والتقى بنظام السلطنة في الكاظمية، وبخصوص تنسيق الجهود بين الطرفين، عقد معه اتفاق حول مقتضيات الحرب في الجبهة الإيرانية[87] . وكذلك أجرى الألمان تغير ممثلهم في الشؤون الإيرانية ،فقد رجع (فاسل) إلى ألمانيا بسبب اعتلال صحته ، و لم يأتِ (رودلف نادولنى– Nadolny) الذي حل محله إلا بعد شهرين [88]. ولعل من أهم مميزات هذه المرحلة الجديدة هي توثيق العلاقة بين الأتراك ونظام السلطنة رئيس حكومة المهاجرين ، بينما ضعف الارتباط بين ضباط الألمان والإيرانيين نوعاًما[89]. الأمر الذي ترك آثاراً سلبية بين مكونات المهاجرين (الحكومة والمجلس) ، ولا سيما فئة الديمقراطيين وزعيمهم سليمان أسكندري الذي أصبح في وضع صعب جداً بسبب امتعاض الأتراك منه[90].

وفي أوائل حزيران 1916 وقعت معركة ضارية بين القوات الروسية والعثمانية في مشارف مدينة خانقين عرفت بـ(معركة خانقين). حقق العثمانيون انتصاراً كبيراً، وترك الروس جثث قتلاهم في موقع (امام عباس) غرب المدينة . وبعد ذلك بأيام بدأ أنور باشا والجنرال الألماني (فون لوسوف–Vonlossov) بتنفيذ خطتهما العسكرية للدخول إلى الأراضي الإيرانية من ثلاثة محاور[91]. فقد أنيطت قيادة الجيش السادس العثماني في جبهة كرمنشاه إلى (علي إحسان باشا) الذي كان معروفاً بذكائه ومقدرته الحربية، فتمكن خلال أيام قلائل من طرد القوات الروسية في قصر شيرين وسربل زهاب ، وحطمت المدافع العثمانية الدفاعات الروسية في موقع (كرند) ، وتمكن العثمانيون الدخول إلى كرمنشاه 3 تموز 1916، وفي 13 آب دخلوا همدان بدون قتال[92]. يبدو أن حرارة الصيف وتفشي الوباء والمرض في صفوف الجيش الروسي قد أفقدتهم قوة المقاومة ، فاضطر القائد الروسي باراتوف أن يصدر أوامره بالانسحاب لينقذ جيشه من الهلاك والموت المحقق[93]. وإثر ذلك بلغت طلائع القوات العثمانية مرتفعات بلدة (أوج)

القريبة من قزوين، مما أثار الرعب والهلع في العاصـــمة طهران ، حتى أن بعض الســـفارات الأجنبية، وخصـوصـاً السفارة البريطانية قامت بتبليغ رعاياها للتوجه إلى مدينة رشت ومنها إلى ميناء (أنزلى) على بحر قزوين بغية السفر إلى أوروبا[94].

وفي أعقاب التوغل العثماني إلى عمق الأراضـي الإيرانية، عادت حكومة المهاجرين إلى البلاد، وتمركزت في كرمنشـاه من جديد برئاسـة نظام السـلطنة في 25 تموز عام 1916[95]، وقد تطلبت الظروف الجديدة إجراء بعض التغييرات في تشـكيلة حكومة المهاجرين، فكانت التشـكيلة الوزارية على الشكل الآتي[96]:

1- محمد علي خان مافي (ابن نظام السطنة) وزيرالخارجية.
2- أديب السلطنة(حسين سميعي) وزيرالداخلية .
3- ميرزا محمد علي خان كلوب(فرزين) وزيرالمالية.
4- سيد حسن مدرس وزيرالعدل.
5- ميرزا قاسم خان تبريزى (صور إسرافيل) وزيرالبرق والبريد.
6- الحاج عز الممالك (أمان الله خان أردلان) وزيرالتجارة والمنافع العامة.
7- سالار لشكر وزيرالحربية .

ولعل من الضـــروري الإشـــارة إلى أن بعض زعماء الحزب الديمقراطي وخاصـــة ســـليمان أسكندري ظل في بغداد، ولم يلحق بالمسـاهمين في المجلس والحكومة في كرمنشـاه إلا في 12 أيلول عام 1916 ، حيث وصـل إليها برفقة المنسق الألماني نادولنى[97] . من البديهي أن الزحف العثماني الســـريع نحو طهران، وتمركز حكومة المهاجرين الإيرانية في كرمنشـــاه، أثار الذعر والخوف في أوســاط الأهالي والحكومة والبلاط القاجاري في العاصــمة، فاقتضــت الضــرورة أن يصدر قائد الجيش العثماني علي إحسان باشا ورئيس الحكومة في كرمنشاه نظام السلطنة بيانات متكررة لطمأنة أحمد شـاه والشـعب الإيراني، موضـحين فيها أن هدف الحملة العسـكرية هو لتحرير ايران من براثن المحتلين الكفار(الروس والإنكليز)، ومن أجل إنقاذ أحمد شـاه من وضـعه المزري الذي كان بمثابة دمية بيدالمحتلين[98]. وفي ظل الوجود العســـكري للجيش العثماني في إيران ، تمكنت حكومة المهاجرين من بسط سيطرتها على غرب البلاد، حيث ضمت مساحات واسـعة في محافظات (كردسـتان ، كرمنشـاه، همدان ، لورسـتان) لمدة سـبعة أشـهر بين تموز 1916 وحتى شباط 1917[99].

في الحقيقة أحدث وصول الجيش العثماني إلى همدان إرباكاً كبيراً في الأوضاع في العاصمة، وظنت الهيئات الدبلوماســية أن القوات الروســية لم تعد قادرة على التصــدي للجيش العثماني، وســتتوإلى الهزائم وتســقط قزوين قريباً، ويكون الطريق مفتوحاً أمام الأتراك للدخول إلى طهران، وحينئذ ينضـــم الشـــاه إلى دول المحور، ويعلن الحرب على الحلفاء. وفي هذه الأيام الحرجة

قدمت السفارتان البريطانية والروسية اقتراحاً إلى أحمد شاه قاجار بتحويل العاصمة إلى مدينة رشت في الشمال[100]، وبموجب الدستور الإيراني لم يكن من صلاحية الشاه ألبتة في هذا الأمر الخطير، إذ كانت الحكومة منحلة ولم تشكل بعد، والمجلس الإيراني كان شبه معطل تقريباً منذ عام بسبب هجرة أغلب أعضائه الموالين للدول المحور، فرأى الشاه أن من الضروري الاستشارة بالساسة الكباروعلماءالدين المعروفين وشخصيات وطنية أخرى ، فتم تشكيل (مجلس عالي) لمداولة المقترح البريطاني والروسي، ولكي يتخذ على عاتقه معالجة هذا الموقف الحرج[101]. وقد عقد المجلس المذكور اجتماعاً كبيراً في قصر (صاحبقرانيه) في 19آب 1916. حضره (35) من الشخصيات البارزة في العاصمة. وخلال الاجتماع ألقى (ميرزا جواد خان سعد الدولة 1856- 1930) وهو أحد رؤساء الوزراء السابقين كلمته المؤثرة مذكراً أعضاء المجلس بماجرى في العام الماضي، حين كانت القوات الروسية على مقربة من طهران، وقد برز حينذاك من بين المجلس الإيراني كتل نيابية تدعو الشاه إلى الخروج من طهران ونقل العاصمة إلى أصفهان تلبية لمطالب الألمان.ولكن الشاه بعد المشاورة مع أشخاص ذوي الخبرة آثر البقاء في عاصمة ملكه، مصراً على الموقف المحايد من الحرب الدائرة[102]. وهنا أشار سعدالدولة أن المصلحة العليا لإيران تقتضي البقاء على موقف الحياد وعدم الاستجابة للمقترح البريطاني والروسي بترك العاصمة طهران[103]. وقد أعلن الحاضرون في المجلس تأييدهم المطلق لتوضيحات سعدالدولة، وبناءً على توصيات المجلس العالي تم تكليف (مشير الدولة) بالرد على مقترح السفارتين وتبليغهما بالقرار الذي اتخذه المجلس، وكذلك أوصى المجلس المرشح لرئاسة الحكومة بالعمل على تطمين جميع الهيئات الدبلوماسية ورعايا الدول الأجنبية في طهران. كما أقر المجلس تشكيل وفد من أعضائه للتوجه إلى همدان وملاقاة القائد العثماني، فقد ضم الوفد المرسل كل من (قوام السلطنة و مشاور الممالك و محتشم السلطنة)، فاجتمعوا هناك بالقائد التركي علي إحسان باشا، وقد طلب الوفد من الأخير ضرورة احترام موقف الحياد الذي اتخذته إيران منذ بداية الحرب، وتجنب دخول القوات التركية إلى العاصمة، لكي لايتخذ الروس ذلك حجة بيدهم، فيدخلون بقواتهم إلى طهران، فتتحول إلى ساحة للقتال بين الجانبين[104].

وفي كرمنشاه كانت حكومة المهاجرين برئاسة نظام السلطنة تعقداجتماعاته بانتظام في كل أُسبوع، واتخذ رئيس الحكومة تدابير كثيرة لإدارة المناطق الغربية الخاضعة لسيطرة القوات العثمانية وقوى الجندرمة الإيرانية التابعة لها، أما المجلس النيابي الذي كان يتشكل من النواب المهاجرين، فكان يجتمع يومين أو ثلاثة أيام في الأُسبوع للنظر في قضايا مختلفة، تتعلق بأعمال الحكومة وسير الأمور في المناطق المحررة. وأوكل رئيس الحكومة إدارة منطقة (كرند) إلى (جعفر قلي خان سهام الدولة)، وعيَّن (أمير ناصر خلج) حاكماً على كرمنشاه، و(نظام الدين خان مشارالدولة) حاكماً على همدان، وأوكل إدارة مقاطعة كردستان إلى (سردار رشيدأردلان)،

بينما عين (سردار مقتدر كاشانى) حاكماً على مناطق تويسركان ونهاوند وملاير، وأناط إدارة مقاطعة لورستان إلى (عبدالحسين خان سردار محيي) أما إدارة منطقة بيجار وكروس فقد وكلها إلى (مشير سلطان)[105]. بعد استقرار هؤلاء الحكام في أماكن عملهم، أخذوا على عاتقهم مهمة جمع المتطوعين والمجاهدين وإرسالهم إلى كرمنشاه. وهناك وبإشراف من ضباط الجندرمة كان يتم تدريب أولئك المتطوعين على كيفية إستخدام السلاح وتعليم فنون القتال، وبعد انتهاء مدة التدريب هذه إما يتم نقلهم إلى جبهات الحرب أو يوكل إليهم مهمة حماية طرق المواصلات بين المدن أوجمع الضرائب الحكومية . وبناءً على قرار صادر من رئيس الحكومة، وجب على كل المهاجرين بما فيهم نواب المجلس الإيراني وحتى الوزراء، الاشتراك مرة أو مرتين في الأُسبوع في دورات التدريب وتعليمهم كيفيةاستعمال السلاح[106].

وعلى الرغم من قصر مدة الحكم في كرمنشاه، وكثرة الصعوبات التي واجهت الحكومة هناك، غير أن القائمين بإدارة المناطق من المهاجرين قد أنجزوا بعض المشاريع في ميادين الصحة والتربية والعدل والمواصلات ، فقد جاءت في أوراق رئيس الحكومة نظام السلطنة إشارات تؤكد قيام الحكومة ببناء عدة مدارس ومستشفى واحد، وكذلك مد طرق المواصلات بين كرمنشاه وقصرشيرين، وأشرف على العمل فيها وزير الداخلية (حسين سميعي أديب السلطنة)، وكذلك تم إنشاء خط التلغراف بين كرمنشاه ومدينة سنندج مركز مقاطعة كردستان بإشراف مباشر من وزير البريد والبرق (صور إسرافيل)[107] . ولعل من أهم الإنجازات التي حققتها حكومة المهاجرين هي إلغاء الامتيازات الأجنبية، فبموجب هذه الامتيازات، كان الأجانب يتمتعون بحصانة قضائية، بحيث لم تكن من صلاحية المحاكم الإيرانية محاسبة أومعاقبة أي فرد أجنبي. وكذلك خططت الحكومة في كرمنشاه لمد خط الحديد وبناء بنك وطني، غير أن تطورات الحرب حالت دون تنفيذ هذه الخطط المرسومة[108].

المبحث الثالث : طبيعة العلاقة بين حكومة المهاجرين في كرمنشاه وقوى المحور (الأتراك والألمان).

أثارت الحملة العسكرية العثمانية على إيران مخاوف الإيرانيين وشكوكهم من أهداف الأتراك ومخططاتهم في الحرب. وعلى الرغم من أن الدولة العثمانية أعلنت (الجهاد المقدس) من أجل إثارة الحماس الديني للمسلمين ودفعهم لمواجهة الأعداء المحتلين (الروس والإنكليز) .لكن قادة حزب (الاتحاد والترقي) كانوا يعملون في الخفاء لتحقيق (الفكرة الطورانية) التي آمن بها قادة الأتراك الكبار أمثال (أنور ، طلعت ، جمال)، والطورانية هي فكرة قومية عنصرية كانت تدعو إلى جمع شمل الأتراك في وطن واحد.وقد شكل أنور باشاه هيئة سرية باسم (تشكيلات خاصة)

أخذت على عاتقها الدعوة إلى الطورانية في مناطق كثيرة في آذربيجان ومناطق انتشـــارالأقوام والأرومة التركية في آسيا الوسطى[109].

وعلى الرغم من ســـوء الظن لدى بعض المســـؤولين الإيرانيين من نيات الأتراك وحملتهم العســـكرية على إيران، غير أنهم لم يظهروا شـــكوكهم إلى العلن في لقاءاتهم وحواراتهم مع المسؤولين الأتراك أبداً. وكان رئيس حكومة المهاجرين الإيرانية نظام السلطنه، يرفض الإستماع إلى من يردد مثل هذه الظنون والشـــكوك في أوســـاط المهاجرين، مؤكداً من جانبه أن الدعايات الضـــارة وإشـــاعة الظنون الســـيئة قد تفســـد الأمور وتضـــر بالعلاقة الوثيقة التي تربط الإيرانيين والعثمانيين أيام الحرب[110]. ومع ذلك هناك من أشـــار إلى أن نظام الســـلطنه بنفســـه أثار هذه المخاوف والشكوك لدى ضباط الألمان، فقد صرح ذات مرة لدى (فاسل) قائلاً؛ أخشى أن يبتلع العثمانيون أرض إيران شيئاً فشيئاً[111]، كما أنه رفض بشدة أخذ المشورة من (نادولنى) ، بحجة أن الأتراك سوف يقدمون إليه بطلب مماثل[112].

ويجدر بالذكر أن المسؤولين الأتراك أعلنوا في أكثر من مناسبة، أنهم ليس لهم نيات وأطماع سرية في إيران، وأن تمسكهم بالرابطة الإسلامية إنما هي لتوحيد صف المسلمين ومواجهة العدو المشترك للطرفين. في الواقع يَعُد اللقاء الذي تم بين (أنور باشا) و(نظام السطنة) في الكاظمية ببغداد، تجســـيداً لمعاني الأخوة الإســـلامية بين الجانبين الإيراني والعثماني آنذاك، فقد أكد المجتمعون في هذا اللقاء على ضـــرورة نبذ الطائفية وتوحيد كلمة المســـلمين، والعمل على تمتين روابط الجيرة وتقوية التضـــامن بين الجانبين للوقوف بوجه مخططات الأعداء في الحرب[113].وقد حضر هذا اللقاء مجموعة من علماء أهل السنة البارزين الذين جاءوا من أستانبول بصحبة أنور باشا، بالإضافة إلى عدد من علماء الشيعة أمثال (سيد مصطفى كاشانى) و (صدرأصفهاني) و (حاج شـــيخ محمد طالقاني)[114] . وقد أختتم هذا اللقاء المهم في الحرم الكاظمي بالتوقيع على مذكرة التفاهم بين الجانبين، ونصت المذكرة على عدة نقاط أساسية :

1- إقرار الدولة العثمانية بضمان الاسقلال السياسي لإيران ووحدة أراضيها.
2- تعهد حكومة المهاجرين بمواصـــلة التعاون مع الجيش العثماني ضـــد الروس والإنكليز .
3- إرســـال المعونات الحربية للقوات الإيرانية التابعة لحكومة المهاجرين و تســـليح الإيرانيين الراغبين في القتال[115].

وقبل أن يغادر أنور باشا بغداد إلى أستانبول، أهدى سيفاً و وساماً مميزاً إلى نظام السلطنة، وبالمقابل قام الأخير بإهداء حصان وقطع مميز من الفرش الإيراني إلى أنور باشا[116].

وبما إن جلســـة التوقيع على المذكرة، لم يحضـــرها من المســـؤولين الإيرانيين إلا (ســـيد حســـن المدرس)، وهو رجل دين معروف بولائه لنظام الســـلطنه، لذلك انتشـــرت شـــائعات بين أوســـاط

المهاجرين حول مضامين المذكرة، إذ شاعت بين المهاجرين تساؤلات كثيرة، وقد قيل إنه جاءت فيها مواد أخرى سرية لم تعلن عنها، وأنها تناقض مضمون الاستقلال الذي نص عليه، وليس هذا فحسب بل أنها تعارض معتقدات المذهب الشيعي وأصوله[117]. وقد استغل المعارضون هذه المواد واتخذوها حجة بيدهم لإضعاف مكانة نظام السلطنة، والنيل من سمعته بين المهاجرين الإيرانيين. حتى أن صحيفة (ستاره إسلام – نجمة الإسلام) التي كانت تنشر في بغداد آنذاك، نشرت مقالات شديد اللهجة ضد مذكرة التفاهم ، وبغية الرد على هذه الشائعات وبث الطمأنينة في نفوس المهاجرين، اجتمع نظام السلطنة بعدد من المسؤولين الإيرانيين في بغداد، ومن ضمنهم (نواب المجلس الإيراني)، مؤكداً لهم أن ما جرى بينه وبين أنور باشا ليس إلا مذكرة لتنسيق الجهود بين الطرفين خلال الحرب ، وهي لاتحتوي بأي شكل من الأشكال بنود أو مضامين تناقض استقلال الوطن، أوتثير الحساسية المذهبية لدى الشيعة في إيران [118]. ولأجل تبديد الشكوك وسوء الظن، وتأكيداً للأخوة الإسلامية بين الأمتين، أرسل علماء الشيعة في العتبات المقدسة بالعراق ، (السيف الحيدري*) إلى نظام السلطنة أثناء تمركز حكومته في كرمنشاه 16 تشرين الثاني 1916. وقد جرت مراسيم كبيرة حضرها ضابط الارتباط الألمان (نادولنى) وضباط من الجيش العثماني وعدد من علماء الدين في المدينة، ومسؤولين بارزين في حكومة المهاجرين، وكذلك حشد كبير من أهالي كرمنشاه، وفي مشهد قل نظيره، وبقدر كبيرمن الفخامة والأُبَهة تم إهداء السيف إلى نظام السلطنة[119].

وعلى الرغم من حالة الوئام والتعاون المرحلي بين الجانبين، والتي فرضها واقع الحال خلال الحرب، غير أن هناك بعض المصادر أشارت إلى استياء الإيرانيين وتذمرهم من وجود الجيش العثماني في عمق بلادهم، وتعاملهم الخشن مع عامة الناس، فقد استاء المهاجرون من تدخلات قادة العثمانيين العفوية في تعيين حكام الولايات الإيرانية، وضاق الأهالي ذرعاً من سلوك جنود الأتراك في الأسواق، ففي كثير من الأحيان كان الجنود يرفضون دفع أثمان مشترياتهم للباعة الإيرانيين، وعلاوة على ذلك اقترح الأتراك على حكومة المهاجرين تنفيذ مشروع مد خط التلغراف بين مدينتي كرمنشاه وسنندج ، في حين امتنع ضباط الأتراك وجنودهم دفع أجورالتلغراف الذي كانوا يستعملونه يومياً[120].

وبخصوص العلاقة بين ضباط الألمان وحكومة المهاجرين الإيرانية الموالية للمحور خلال الحرب، فقد سبقت الإشارة أنه كان للألمان أثر كبير في إصدار إعلان الجهاد المقدس من قبل السلطة العثمانية أيام الحرب 14 تشرين الثاني 1914. وقد بذل نشطاء الألمان وضباطها من جانبهم جهوداً وأموالاً طائلة لترويج دعوة الجهاد في إيران، وأشاعوا بين الإيرانيين أن الشعب الألماني كله إعتنق الإسلام[121]، وأن قيصر ألمانيا قد أعتنق الإسلام أيضاً وسمى نفسه " الحاج وليام"[122] ، ولعل من أبرز نشطاء الألمان هو المغامر (واسموس) المار ذكره، وهو الذي قام

بدور مماثل للدور الذي لعبه لورانس في المشرق العربي[123]. ومن المؤكد أن الهدف من كل هذه الدعايات هو تحقيق ستراتجيتهم في الحرب الدائرة، ألا وهي فتح جبهة جديدة لمشاغلة الروس والإنكليز ، وذلك بتحريض المسلمين للقيام بثورات معادية ضد الروس في آسيا الوسطى والبريطانيين في شبة القارة الهندية ، ففي منتصف كانون الثاني 1915 حضر (كلايتون) ونشطاء الألمان آخرين أمثال (اشترن) و (روبرت) و (بروسير) جلسة إجتماع علماء الدين الشيعة في النجف ، تلك الجلسة التي تمخضت عنها موافقة علماء من (كبار علماء الشيعة) بفتوى الجهاد المعلن من قبل الدولة العثمانية[124] .

ولابد من الإشارة إلى حقيقة جوهرية، أن الألمان في بادىء الأمر علقوا آمالاً كبيراً على قدرات هذه النخبة من كبار ساسة المهاجرين، وأثرهم الفاعل في تحريض الشعب الإيراني وإثارته ضد الروس والإنكليز، ولكن بمرورالأيام خابت آمالهم فلم يتحقق ما كانوا يتمنونه ويخططون لأجله[125]. فبالنسبة للساسة الإيرانيين المهاجرين ، وعلى وجه الخصوص أعضاء الحزب الديمقراطي منهم، الذين كانوا معجبين بدور نشطاء ومنسقي الألمان إلى حد كبير، فقد بلغ بهم العجب أنهم وعلى الرغم من تحفظاتهم على شخص نظام السلطنة ، إلا أنهم قبلوا طلب الألمان بتولية نظام السلطنة قيادة القوة الإيرانية المتطوعة، ورئاسته للحكومة في كرمنشاه قبل الاحتلال الروسي للمدينة شباط 1916. لكن وبمرور الزمن وتقلب الأحوال، تحول تباين الآراء بين الديمقراطيين ونظام السلطنة وأنصاره من المعتدلين، شيئاً فشيئاً إلى الخصومة بين المهاجرين خلال تمركز الحكومة في بلدة قصر شيرين الحدودية، وخصوصاً بعد محاولة بعض النواب من الحزب الديمقراطي لعزل نظام السلطنة من قيادة القوة المتطوعة، ورغبتهم في تولية (حيدر عموأوغلو) القيادة بدلا عنه[126]، وليس هذا فحسب بل أن فضيحة تورط بعض الأشخاص المحسوبة على الديمقراطيين في المحاولة الفاشلة لاغتيال نظام السلطنة في قصر شيرين، تسبب في توسيع الهوة بين جماعة المهاجرين وترتبت على ذلك اهتزاز ثقة نظام السلطنة وأنصاره بوعود وتعهدات منسقي الألمان في المرحلة الثانية من استقرار حكومة المهاجرين في كرمنشاه تموز عام 1916[127].ونظراً لوجود خلافات حادة بين المهاجرين في بغداد، فلم يعد نظام السلطنه يثق بمهام اللجنة الوطنية في برلين، التي كانت أغلب أعضائها من الديمقراطيين، لذلك عيّنَ أحد مقربيه(وحيد ملك شيباني) ليمثل حكومته في برلين، بغية إجراء محادثات بناءة مع الألمان لتفعيل الاتفاق وضمان حماية استقلال إيران ووحدة أراضيها، وإمداد حكومة المهاجرين بالمال والأسلحة، لأجل تفعيل القدرة القتالية لقوة المهاجرين الإيرانية في جبهة الحرب[128].

وعلى الرغم من كل ذلك لم يرغب نظام السلطنة في فتور العلاقة مع منسقي الألمان، وسعى بأُسلوبه الخاص لإقناع (نادولنى) بضرورة الالتزام بالاتفاق الذي أبرم بينه وبين (كانيتس) قبل سقوط كرمنشاه بيد الروس[129].لكن نادولنى الذي عرف بصداقته لسليمان أسكندري زعيم

الديمقراطيين، كان يتعامل مع نظام السلطنه وحكومة المهاجرين وفق معطيات جديدة ، أفرزتها طبيعة التحالف مع الأتراك وتطورات الحرب الدائرة، فلم يكترث نادولنى لمضامين الاتفاق الذي عقده كانيتس مع نظام السلطنة وتهرب من الالتزام به، لكونه عقد في ظروف مغايرة تماماً. بل على العكس من ذلك أخذ نادولنى يشجع المسؤولين الألمان في برلين على التعامل مع الحكومة المركزية يتولاها (مخبر السلطنه) وعدَّه خياراً مناسباً وأفضل بكثير من نظام السلطنه وحكومته المهاجرة[130]. وبعد أن فشل في ذلك طلب من نظام السلطنه عزل كل من (سيد حسن مدرس) وزير العدل و(سالار لشكر) وزير الحربية . لأن الأول كان يظهر إكراه لنادولنى، ويرفض بصراحة مبدأ أخذ المشورة من الألمان، أما الثاني وإن كان صهراً لنظام السلطنه، لكنه في نظر نادولنى كان مجرد جاسوس وليس موضع الثقة، لكونه ابن (حسين فرمانفرما) رئيس الحكومة في طهران[131].

يذكر أن نظام السلطنة سعى قدر الإمكان أن يحافظ على استقلاليته في إدارة حكومته وقوته المسلحة، لكنه كان يفتقر إلى قدرات قتالية وموارد مالية كافية، إذ كان يعتمد إلى حد كبير على المعونات المادية التي يتلقاها من الألمان، فقد تمكن نادولنى من فتح بنك ألماني في مدينة كرمنشاه، وحول أربعة ملايين مارك إلى عملات عثمانية وإيرانية أودعها في البنك المذكور ، وبعد مدة قصيرة لاقى هذا المصرف رواجاً كبيراً ، وأصبح محل ثقة الأهالي ويترددون عليه في معاملاتهم المالية، ومن هذا البنك يدفع شهرياً رواتب قوات الجندرمة الإيرانية التي يشرف على تدريبها ضباط الألمان، ويتم إمداد حكومة المهاجرين بمعونات مالية لسد نفقاتها، لذلك رأى نادولنى أنه من حقه أن يتدخل ويراقب بدقة ميزانية الحكومة في كرمنشاه[132]. لكن هذا التدخل السافر من جانب نادولني ولد استياء شديد لدى مسؤولي حكومة المهاجرين في كرمانشاه. في الحقيقة لم يكن بوسع نظام السلطنه أن يتجاهل مكانة نادولنى والمهام التي وكل إليها في كرمنشاه، لذلك اضطر مراراً إلى كسب وده في كثير من المواقف لكي يمكث في مقر إقامته، فقد استفز نادولنى نظام السلطنه أكثر من مرة، برغبته في ترك المدينة والذهاب إلى مقر علي إحسان باشا قائد القوة التركية في همدان[133].

وعلى أي حال ظلت الثقة مهزوزة بين منسق الألمان نادولنى ونظام السلطنه طيلة سبعة أشهر من حكم المهاجرين في كرمنشاه، ولم يتمكن الألمان من إرسال أسلحة ومعونات عسكرية إلى قوات المهاجرين، بسبب دخول رومانيا إلى الحرب لمساعدة الحلفاء مطلع أيلول 1916، وبذلك انقطع طريق إرسال إمدادات عسكرية بين ألمانيا والدولة العثمانية[134]، وقيام الثورة العربية في الحجاز بقيادة الشريف حسين بن علي ضد الدولة العثمانية تموز 1916، ومخاوف امتداد لهيب هذه الثورة إلى ولايات عربية أخرى في الشام والعراق . وفي جبهة الحرب في العراق حدث تطور آخر فقد حشدت بريطانيا قوات ضخمة بإمرة الجنرال (ستانلى مود) في البصرة ، بغية

التقدم والهجوم على الجيش العثماني شـــمال مدينة العمارة، فتمكن مود من دخول الكوت والتقدم شمالاً نحو بغداد أواخر شباط 1917[135]، فاضطر علي إحسان باشا وجيشه المرابط في همدان، وضـــباط الألمان الذين كانوا معه إلى الانســـحاب فوراً وترك الأراضـــي الإيرانية. وعلى أثر هذه التطورات المتلاحقة ســـقطت حكومة المهاجرين في كرمنشـــاه، فدخل عدد قليل من كبار المهاجرين، وعددهم حوالي خمسين شخصاً بمن فيهم (نظام السلطنه و سيد حسن مدرس) إلى الأراضـــي العثمانية، فتم نقلهم إلى كركوك ومنها إلى أســتانبول[136]. وقد مكثوا هناك حتى دخول دخول قوات الحلفاء إليها. ومن ثم سمحت لهم بالعودة إلى طهران. بينما فضل قسم آخر البقاء داخل الأراضي الإيرانية والاختباء فيها، وبلغ عددهم حوالي (400 شخص)، بمن فيهم (سليمان أســكندري) ،الذي أختبئ في مضـــارب قبيلة (ســنجابى) الكوردية غرب إيران إلى نهاية الحرب العالمية الأولى[137].

النتائج

من البديهي أن الخلافات الداخلية بين أنصار الثورة الدستورية، ومانتجت عن ذلك من تصفيات دموية ومواجهات مسلحة بين القوى المناصرة للدستور في العاصمة طهران، وضغوطات خارجية وعلى وجه التحديد من قبل الروس، شكل مبرراً قوياً بيد الوصـي على العرش (ناصـر الملك) لإصدار قراره بغلق باب البرلمان وتعطيل الدستور عام 1912. لكن قيام الحرب العالمية الأولى حزيران 1914، وإعلان أحمد شـــاه قاجار التزام بلاده بموقف الحياد في الحرب الدائرة، تلك الحرب التي لم تكن لإيران فيها (لا ناقة ولاجمل)، لكن تعاطف أعضـــاء المجلس الإيراني مع أهداف وخطط دول المحور. والدور الذي لعبته حكومة المهاجرين بالتنســـيق مع الألمان والعثمانيين، حَوّل إيران إلى ســـاحة للمعارك والحروب الطاحنة خلال أيام الحرب ، ومن خلال دراستنا لمجريات هذا الموقف الذي اتخذه المجلس الإيراني من تطورات الحرب، يمكننا استنتاج بعض الحقائق من أهمها :

- كان الإتفاق السري بين بريطانيا العظمى و روسيا القيصرية عام 1907، بخصوص تقاسم النفوذ بين الدولتين في إيران.محل امتعاض الكتل البرلمانية داخل المجلس الإيراني لاسيما نواب كتلة (الحزب الديمقراطي) ذات الأغلبية البرلمانية في المجلس، وكان يؤيدهم في هذا الموقف عدد من نواب المعتدلين وفئة من علماء الدين الرافضـــين للنفوذ البريطاني في الجنوب، وتواجد قوات عسكرية روسية في آذربيجان وخراسان قبل اندلاع الحرب. لذا رأى هؤلاء أن إبرام اتفاق مع دول المحور في الحرب يضمن استقلال إيران و وحدة أراضيها، يمثل خطوة سليمة للتخلص من براثن المحتلين (الروس و الإنكليز).لذلك عرضوا هذه الفكرة على أحمدشاه قاجار، مطالبين بنقل العاصمة إلى أصفهان لتكون بعيدةً عن خطر اجتياح الجيش الروسي لها. ولكن الشاه رغم قبوله

لطلب المجلس من حيث المبدأ، إلا أنه بعد المشـــاورة مع بعض مقربيه، وتلقيه تطمينات من السـفارة البريطانية في طهران، عدل عن فكرة مغادرة طهران، مشـدداً على التزامه بموقف الحياد في الحرب.

- تمسـك أعضـاء المجلس الإيراني بفكرة الاتفاق مع دول المحور، تاركين العاصـمة طهران إلى مدينة (قم) يرافقهم في سفرهم هذا السفير الألماني (ريس) . وبإيعاز من الأخير سرعان ماشكل المهاجرون اللجنة الوطنية، وهي كانت بمثابة (حكومة مؤقتة) أخذت تدعو الأهالي والمواطنين الإيرانيين إلى تلبية نداء الجهاد المقدس، وتطهير البلاد من المحتلين، وإنقاذ الشـاه من الوضـع المزري الذي يعيشـه في العاصـمة. ومن الطبيعي أن الوضـع الجديد أثار حفيظة قادة الجيش الروسـي، الذين أمروا قواتهم بملاحقة أعضـاء المجلس الإيراني واللجنة الوطنية ونشـطاء الألمان أينما كانوا. على أثر ذلك احتلت قوات الروس مدن قم وكاشان وهمدان وأصفهان، وتقدم الروس نحو كرمنشاه التي إتخذها (نظام السطنة مافي) معقلاً لحكومة المهاجرين الموالية لدول المحور، التي أعلنت عن تشـكيلها بعد اتفاق وقع عليها (كانيتس) المنسـق الألماني في إيران. ويبدو أن القوات الروسية التي كانت تزحف لفك الحصار عن قوات الجنرال (تاوزند) البريطانية المحاصرة في الكوت، وإن تمكنت من اكتسـاح تحصـينات الجندرمة الإيرانية واحتلال كرمنشـاه وقصـر شيرين، لكنها فشلت في بلوغ الهدف، فقد أضطر الجنرال البريطاني إلى التسليم للقوات العثمانية بعد حصار دام خمسة أشهر.
- في أعقاب الحملة العثمانية على إيران صـــيف عام 1916، عادت حكومة المهاجرين إلى كرمنشـاه وتمركزت فيها حوالي سـبعة أشـهر. وبسـطت سـيطرتها على المحافظات الغربية غرب البلاد. وخلال هذه المدة تعززت علاقة حكومة المهاجرين بالأتراك العثمانيين إلى حد كبير، أما العلاقة مع الألمان فلم تكن على مايرام، بسـبب تدخلات منسـقي الألمان في الشـؤون الداخلية للإيرانيين، وتأييدهم لفئة على حسـاب فئة أخرى من المهاجرين، وعدم اسـتعدادهم لعقد اتفاق مع حكومة كرمنشـاه بحيث يضـمن لإيران اسـتقلالها ووحدة أراضـيها، وعدم تجهيز المهاجرين بالمال والسـلاح اللازمين للاشـتراك بالقتال في جبهات الحرب.وظلت هذه المشـكلات قائمة دون حل، حتى استجدت أحداث وتطورات أخرى جديدة حتمت على الجيش العثماني الانسحاب الفوري من إيران، فاضـطر المهاجرون إلى ترك وطنهم مرة أخرى، وأسـدل السـتار إلى الأبد على حكومة المهاجرين. فلم يتحقق آمالهم وأهدافهم وذهبت جهودهم ومساعيهم أدراج الرياح .

الهوامش :

[1]) للاطلاع على معركة باغشـاه وتداعياتها ينظر: علي رضـا شـميم ،ايران در دوره سـلطنت قاجار ، ض2، (انتشارات بهزاد – تهران 1387هـ.ش)، صص 528 – 529.

[2]) ستارخان: ولد بقرية بيشك في آذربيجان في 1866. ، وقف ستارخان وزميله باقر خان وانصارهما ضد السلطة القاجارية في تبريز، ويعدان من أبرز قادة الثورة الدستورية، لقدرتهما الصمود بوجه قوات الحكومة لمدة سنة واحدة ، وبعد عزل محمد علي شاه استدعي إلى طهران من قبل الحكومة الدستورية واستقبل هناك بحفاوة وترحيب منقطع النظير، لمزيد من التفاصيل . ينظر : هوشنگ ابرامى ، ستارخان سردار ملى ،چ2، (انتشارات طوس – تهران – 1352هـ.ش) ، ص10ومابعدها.

[3]) باقر عاقلى ، روزشمار تاريخ ايران از مشروتة تا انقلاب اسلامى ، ج1، (نشر نامك – تهران 1384هـ.ش)،ص75.

[4]) هناك من يشير إلى أن الروس مارسوا ضغوطات كبيرة على الحكومة الدستورية لاجبارها على نزع السلاح من المجاهدين ، فقد هدد روسيا الحكومة في طهران بأنها سوف ترسل وحدات عسكرية خاصة ليقوموا بمهمة حماية البنوك والمؤسسات التجارية الروسية هناك، إن لم تقوم الحكومة الإيرانية بنزع السلاع من المجاهدين . ينظر : زانت آفارى ، انقلاب مشروطه ايران 1906-1911 ،ترجمة : رضا رضايى ، چ3،(نشر بيستون – تهران – 1385هـ.ش)، ص386.

[5]) عبدالله بهبهاني: ولد في النجف الاشرف عام 1845وأكمل دراسته الدينية فيها ، وكان من علماء البارزين في طهران خلال الثورة الدستورية 1905-1910، وبذل سعياًحثيثاً مع زميله السيد محمد طباطبايي لتحقيق اهداف الثورة الدستورية، ، لكنه راح ضحية الخلافات القائمة بين الكتلتين المتصارعتين داخل المجلس الإيراني . وقتل ليلة منتصف تموز عام 1910 ونقل جثمانه إلى العراق فدفن في النجف إلى جانب قبر أبيه .لمزيد من التفاصيل . ينظر : خضير البديري ، موسوعة الشخصيات الإيرانية في عهدي القاجاري و البهلوي 1796-1979، ط1،(العارف للمطبوعات – بيروت -2015)،صص80-85 .

[6]) وجه المؤرخ الإيراني أحمد كسروى أصبع الاتهام في قتل بهبهاني إلى حيدرعموأوغلو الذي قام بعمله الشنيع هذا تلبية لطلب حسن تقي زاده من كبار قادة الحزب الديمقراطي في المجلس . لمزيد من التفاصيل . ينظر: احمد كسروى ، تاريخ هيجده ساله آذربايجان، ض2،(انتشارات نطاة – تهران – 1386هـ.ش) ،ص 119.

[7]) المصدر نفسه، ص120

[8]) بخصوص مساندة القبائل الكوردية لسالار الدولة في حركاته للمطالبة بالعرش القاجاري . ينظر : شيخ محمد مردوخى كردستانى ،تاريخ مردوخ ،(نشر كارنگ – تهران – 1379هـ.ش)، صص 463-511.

[9]) لمزيدمن التفاصيل عن كيفية التخلص من خطر محاولات محمدعلي شاه قاجارلاسترداد عرشه . ينظر : حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ ايران السياسي من بداية الدولة الصفوية إلى نهاية الدولة القاجارية ، مجلد 3، (الدار العربية للموسوعات – بيروت – 2008)، ص ص 342-345.

[10]) يذكر أن حركات وتمردات سالارالدولة ضد الحكومة في طهران قد استمرت لاشهرأخرى من عام 1912، ففي معركة شورجة التي دارت بالقرب من همدان بين قوات سالار الدولة والقوات الحكومية بقيادة يفرم خان ، قتل فيها الأخير، ومع ذلك تمكنت قواته من هزيمة قوات سالار الدولة 19ايار 1912. لمزيد من التفاصيل عن هذة المعركة وكيفية مقتل يفرم خان : ينظر : لقمان خيإلى .مساندة القبائل الكوردية للأمير (أبو الفتح ميرزا سالار الدولة) في حركاته للمطالبة بالعرش القاجاري 1906- 1912م /تحليل تاريخي للأسباب و النتائج ، بحث منشور في مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية ، العدد 3 ، المجلد 1 ، أيلول 2021، ص157.

[11]) PETER AVERY,THE CAMBRIDGE HISTORY OF IRAN FROM NADIR SHAH TO THE ISLAMIC REPUBLIC Volume 7, Cambridge University Press, 2008, pp205-208

111) مورغان شوستر : خبير مالي أمريكي استخدمته الحكومة الإيرانية لتنظيم الشؤون المالية المتدهورة آنذاك ، لكن برنامجه الاصلاحي لتنظيم المالية تضارب ومصالح ونفوذ روسيا القيصرية وبريطانيا اللتين كانت يجمعهما اتفاق عقد عام 1907، فاتفق الطرفان على محاربة مورغان وارغام الحكومة الإيرانية على الاستغناء عن خدماته، فتم ذلك أواخر كانون الأول عام 1911.لمزيد من التفاصيل .ينظر:

Morgan Shuster, The strangling of Persia,(NewYork-1912),p15-125

وينظر أيضاً: أحمد شاكر عبد العلاق ، أثر بعثة مورغان شوستر المالية في إيران 1910 – 1912بحث أكاديمي منشور على صيغة (pdf)على الانترنيت https://www.iasj.net/iasj?func=article&ald=161465؛ تاريخ زيارة الموقع: 2020/10/29

[13]) دونالد ولبر، ايران ماضيها وحاضرها، ترجمة : عبدالنعيم محمد حسنين ،ط2، (دارالكتاب المصري – القاهرة – 1985)، ص105

[14]) كمال مظهر أحمد، دراسات في تاريخ إيران الحديث المعاصر،(بغداد –1985)، ص209.

[15]) باقر عاقلى ، روزشمار تاريخ ،ج1، صص 86-87.

[16]) صمصام السلطنة البختياري: واسمه نجف قليخان بختياري كان يشغل منصب وزير الحربية قبل توليه رئاسة الحكومة 24 تموز عام 1911. تمكن خلال رئاسته للحكومة الدستورية من افشال خطط الشاه المخلوع (محمد علي قاجار) للعودة إلى الحكم في طهران، فقد استطاعت قوات البختيارية وغيرها من المجاهدين من الغلبة على قوات محمد ميرزا واخيه سالار الدوله في معارك (امامزاده) و (باغشاه)، ولكنه أذعن للروس وقبل الانذار، فتم طرد الخبير الامريكي مورغان شوستر . وتولى صمصمام السلطنة بختياري الوزارة مرة أخرى في نيسان عام 1918. للمزيد من التفاصيل . ينظر :باقر عاقلى ، نخس وزيران ايران از مشير الدوله تا بختيار (ب.م- ب.ت) ص 178-230

[17]) يفرم خان أرمنى: ولد يفرم داوديان كانتساكتسى في قرية بدرسوم بمقاطعة كانتساك الروسية عام 1868. وفي عام 1890 أصبح عضواً في حزب الداشناق الأرمني . سجن لمدة معينة في روسيا ثم تمكن من الهرب إلى إيران، وشكل مع جماعة من الأرمن حزب داشناق الأرمني في طيلان. ساعد ستارخان وباقرخان في التصدي للحكم الاستبدادي في آذربيجان . تمكن بالتنسيق مع البختياريين من إقتحام طهران و إجبار الشاه على الهرب إلى روسيا عام 1909. . وأخيراً قتل في معركة (شورجة) بالقرب من همدان عام 1912. لمزيد من التفاصيل . ينظر : مسعود بهنود ، كشته شدگان برسر قدرت ،چ4 ،(نشر علم – تهران – 1385هـ.ش)،ص ص179-211. ؛ خضير البديرى ، موسوعة الشخصيات ، ص ص 322-331.

[18]) مهدى ملكزاده، تاريخ انقلاب مشروطيت ايران ، جلد6-7، ض1، (انتشارات سخن – تهران- 1383هـ.ش)،ص1466

[19]) سردار أسعد بختياري: ولد بمضارب القبيلة البختيارية بمقاطعة (ضهارمحال) عام 1858م. ، عارض استبداد محمدعلي شاه قاجار الذي ضرب المجلس وحل الدستور صيف عام 1908. وقاد سردار أسعد بختياري قوة من قبيلته صوب طهران عام 1909 ودخل العاصمة محرراً بالتنسيق مع قائد مجاهدي مازندران محمد ولى تنكابنى . ولقب كلاهما بفاتح طهران، فقد بصره في نهاية عمره ومات عام 1917. لمزيد من المعلومات .ينظر: غفور ثور بختيار ، سردار أسعد بختيارى كوششهاى فرهنطى ، فصلنامة طنجينة اسناد 69 بهار 1387هـ.ش . بحث اكاديمى على الانترنيت على شكل pdf، ص ص20-24.

[20]) المصدر نفسه، ص21.

[21]) مهدى ملكزاده، مصدر سابق ، ص 1472.

[22]) باقر عاقلى، روزشمار تاريخ ، ص88.

[23]) خضير البديري ، التاريخ المعاصرلإيران و تركيا،ط2،(العارف للمطبوعات– بيروت– 2015) ،ص78

[24]) مهدى ملكزاده، مصدر سابق، ص1479

[25]) باقر عاقلي ، روزشمار ، ص 93.

[26]) خضير البديري ، مصدر سابق ، ص49–50

[27]) سيد حسن تقي زاده ، زندطى طوفانى (خاطرات سيد حسن تقى زاده)، تحقيق : أيرج أفشار ، (انتشارات علمى – تهران – 1368ه.ش) ،ص356.

[28]) علي دهقان ، سرزمين زردشت اوضاع طبيعى سياسى اقتصادى فرهنطى اجتماعى تاريخى رضائيه،ض1(انتشارات ابن سينا– 1348هـ.ش) ص 454.

[29])ملك الشعراء بهار، تاريخ مختصرأحزاب سياسى ايران ، انقراض قاجاريه،(تهران – 1358ه.ش)، ص14

[30])هوشنگ نهاوندى، سه رويداد و سه دولتمرد ، نگاهى نو به يک دهه از تاريخ معاصر ايران ،(شركت كتاب – نيويورك – 1388هـ.ش)، ص50.

[31]) اولريخ طركة ، ثيش به سوى شرق –ايران در سياست شرقى المان در جنط جهان اول ، ترجمة : ثرويز صدرى ، ض1(انتشارات تهران – 1377هـ.ش)ص48

[32]) مؤرخ الدولة سثهر، ايران در جنگ بزرگ 1914–1918 ،(ب.م – ب.ت) ، ص89؛ كريم مطر حمزة الزبيدي ، تاريخ ايران الحديث،(ب.م– 2017)، ص71.

[33]) ومن أبرز نشطاء الألمان الذين وكل اليهم هذه المهمة الخطرة هم: (اتوفون هنتيك . نائب سفير ألمانيا في طهران) و(اسكارفون نيدرماير. ضابط في المخابرات الالمانية) . (شونومان . مهندس معماري وخبير في فنون حرب العصابات). و(واسموس . موظف كبير في وزارة الخارجية و قنصل سابق في ايران). ينظر : أحمد احرار ، توفان در ايران ،جلد 1، (انتشارات نوين – تهران –)صص2–11.

[34]) تورج اتابكي، ايران و جنگ جهانى اول اوردگاه ابر دولت ها ، مترجم : حسن أفشار (نشر ماهى– تهران 1386هـ.ش)، ص14.

[35]) ايرج ذوقى، تاريخ روابط سياسى ايران و قدرت هاى بزرگ ١٩٠٠ – ١٩٢٥، (انتشارات پاژنگ – تهران ١٣٦٨ ه.ش)ص139

[36]) م.س . لازاريف وآخرون، تاريخ كردستان ، ترجمة عن الروسية : عبدي حاجي، ط2، (أربيل –2011) ص181.وينظر كذلك ، ئيبراهيم خليل ئەحمەد و خەليل عەلى موراد،ميژووى ئيرانى و توركيا،وەرگيرانى : بەهادين جەلال مستەفا،(چاپخانەى رۆژهەلات – هەولير– ٢٠١١ز)،ل ٩٢.

[37]) باقرعاقلى، روزشمار ، ص100 ؛ باقر عاقلى ، نخست وزيران إيران ، ص 153

[38]) يذكر أنه في خارج إيران وبتشجيع من الحزب الديمقراطي في المجلس الإيراني تم تأسيس (اللجنة الوطنية الإيرانية) في برلين، التي كانت تدعو بصراحة إلى وقوف إيران إلى جانب دول المحور، وضرورة النضال من أجل تحرير البلاد من براثن الإنكليز والروس، واصدرت هذه اللجنة جريدة بعنوان (خاور – المشرق) ومن ابرز أعضاء هذه اللجنة : محمد علي جمال زاده – تقى زاده – رضاخان تربيت – پورداود – ميرزا اسماعيل نوبرى – حاج اسماعيل امير خيزى و غيرهم . ينظر : اولريخ طركة، مصدر سابق، ص 220.

[39]) ل.ى.ميرشنكيف، ايران در جنط جهانى اول، ترجمة : عين .دخانياتى ، ض1، (انتشارات امير كبير – تهران – 1344هـ.ش) ص49

[40]) لمزيد من التفاصيل عن كيفية الهرب من قبضة الإنكليز . ينظر : احمد احرار. مصدر سابق، ص ص 128-139.

[41]) ل.ى. ميرشنكيف، مصدر سابق، ص48.

[42]) اولريخ طركة، مصدر سابق، ص302.

[43]) منصورة اتحاديه ، احزاب سياسى ، ص123

[44]) يذكر أن رئيس الحكومة الإيرانية مستوفي الممالك في لقائه مع السفير الروسي شباطا 1915، قدعرض عدة شروط مقابل إنضمام إيران للحلفاء في الحرب من أهمها: سحب القوات الروسية من آذربيجان و ضم مدينتي كربلاء و النجف إلى إيران. لمزيد من التفاصيل ينظر : كمال مظهر أحمد، دراسات في تاريخ إيران الحديث و المعاصر،بغداد – 1985 ص96؛ وكذلك ينظر : W.j.Olson ,Anglo – Iranian Relations During World War 1(London- 1984) , p 113

[45]) جرت هذه المفاوضات بسرية تامة بحيث لم يحضر من الوزراء ، غير حكيم الملك و محتشم السلطنة، ونفر قليل من الحزب الديمقراطي . حتى الأتراك حلفاء الألمان ماكانوا على الاطلاع بما يجري بين الإيرانيين والألمان ، منصورة اتحادية ، مصدر سابق، ص169.

[46]) رضا نيازمند، رضا شاه از تولد تا سلطنت، چ٣،(قلم نوين – تهران – 1385هـ.ش)، ص219؛ اولريخ طركة، مصدر سابق،ج1، ص 272.

[47]) في الحقيقة كانت غاية الألمان والأتراك من جر ايران إلى جانبهم، هو لاتخاذها جسراً للوصول إلى شبة القارة الهندية وتشجيع المسلمين هناك على الثورة ضد بريطانيا واضعاف قدراتها الحربية واجبارها على الخروج من الحرب بعقد معاهدة مخزية . ينظر: المصدر نفسه ، ص287.

[48]) ل.ى . ميروشنكيف ، ايران در جنط جهانى اول ، ص56

[49]) احمد احرار ، مصدر سابق ، ص407.

[50]) اولريخ گركه ، مصدر سابق، ص299.

[51]) ابراهيم صفائى، رهبران مشروطه، دوره دوم ، چ2، (انتشارات جاويدان – 1363هـ.ش)،ص172

[52]) احمد احرار ، مصدر سابق، ص416.

[53]) Percy Sykes, A history of Persia,voll2 (London- 1963), p448.؛ علي أصغر شميم ، مصدر سابق ، ص545.

[54]) احمد احرار ، مصدر سابق،ص422.

[55]) اولريخ گركه، مصدر سابق،ص314-317.

[56]) يحيى دولت آبادى ، حيات يحيى، ج3،(انتشارات فردوسى – تهران – 1348هـ.ش)، ص295.

[57]) المصدر نفسه.

[58]) احمد احرار ، مصدر سابق، ص ص 426-437.

[59]) اولريخ گركه، مصدر سابق، ص318.

[60]) عين السلطنه ، قهرمان ميرزا(1378) روزنامه خاطرات عين السلطنه، به كوشش مسعود سالور، أجزاء 5،6،7، (اساطير – تهران) ، ص ص4319- 4333

[61]) احمد احرار ، مصدر سابق ، ص ص 440 – 444.

[62]) عبدالحسين شيبانى وحيد الملك ، خاطرات مهاجرت از دولت موقت كرمانشاه تا كميته مليون برلن به كوشش : ايرج افشار و كاوه بيات ،(مؤسسة نشر ثذوهش – شيرازه – 1378هـ.ش)، ص24.

[63]) ابراهيم صفائي ، پنجا خاطره أز پنجا سال، چ1، (انتشارات جاويدان – تهران – 1371هـ.ش)، ص 41

[64]) احمد احرار ، مصدر سابق ، ص ص 440 – 444.

[65]) محمود طلوعي، داستان انقلاب، چ٦، (نشر علم – تهران – 1384ه.ش) ،ص109.

[66]) اولريخ گركه، مصدر سابق، ص318.

[67]) المصدر نفسه ، ص331.

[68]) المصدر نفسه، ص329.

[69]) تورج أتابكى ، مصدر سابق ، ص26.

[70]) أحمد أحرار ،مصدر سابق، ص525.

[71]) عبدالحسين شيبانى وحيد الملك، مصدر سابق ، ص26.

[72]) احمد احرار ، مصدر سابق،ص552.

[73]) يحيى دولت آبادى ، حيات يحيى، ج3 ، ص313.

[74]) تورج اتابكى، مصدر سابق، ص26.

[75]) أحمد خان ملك ساسانى، يادبودهاى سفارت استانبول (اساطير – تهران– 1386)، ص30

[76]) احمد احرار ، مصدر سابق، ص635.

[77]) في الحقيقية وجود هذا الشخص في صفوف المهاجرين كان يثير تساؤلات كثيرة ، فقد ظن البعض خيراً ، واعتبروه واحداً من المهاجرين دفعه اخلاصه للوطن إلى الالتحاق بهم ، بينما عده البعض مجرد خائن في معسكر المهاجرين ويعمل لحساب والده في طهران. المصدر نفسه، ص638.

[78]) ضمت حكومة المهاجرين في كرمنشاه عدد من الوزراء : الحاج اسماعيل رشتى وزيرالمعارف والاوقاف، ميرزا محمد صادق طباطبائي وزير العدل، الحاج فطن الملك وزير البريد والبرق، ميرزا محمد علي خان كلوب وزير المالية ،الحاج عز الممالك وزير التجارة والمنافع العامة، سليمان ميرزا وزير الداخلية . ينظر : باقر عاقلى ، شرح حال رجال سياسى و نظامى معاصر ايران ، مجلد3،(نشر گفتار – تهران – 1380هـ.ش)،ص1376. احمد احرار ،مصدر سابق، ص643.

[79]) على الرغم من استرداد بلدة كنكاور من قبضة الروس لعدة أيام بفضل شجاعة الجنرال الألماني (كانيتس) . غير أن انتحار هذا الجنرال في هذا الوقت تسبب في انهيار معنويات قوات المهاجرين فتوالت الهزائم بسرعة ، المصدر نفسه ، ص 671.

[80]) المصدر نفسه، ج3، ص 347.

[81]) احمد احرار ، مصدر سابق، ص 703

[82]) المصدر نفسه، ص690.

[83]) المصدر نفسه، ص706.

[84]) سعيد الصباغ، تاريخ إيران السياسي جذور التحول 1900 – 1914،ط1، (الدار الثقافية للنشر- القاهرة – 2000م)،ص59.

[85]) يحيى دولت آبادى ، حيات يحيى ، جلد 4 ، ص 10

[86]) احمد احرار ، مصدر سابق،ص ص 727–729.

[87]) حضرسيد حسن مدرس وهو من زعماء حزب الاعتداليين جلسة عقد الاتفاق بين انور باشا ونظام السلطنة ، ، بينما لم يدعى أحد من الديمقراطيين للاشتراك في جلسة الاجتماع ، مما أثار حفيظة الديمقراطيين الذين كانوا يعارضون بعض نقاط الاتفاق . المصدر نفسه ، ص 793-794.

[88]) اولريخ گركه، مصدر سابق ، ج1، ص 385 ؛ تورج اتابكى، مصدر سابق،ص28.

[89]) يذكر أن نظام السلطنة خلال مكوثه في بغداد قد بعث (وحيد الملك) إلى استانبول لاجراء المباحثات مع السفير الألماني (مترنيخ) حول قضايا كثيرة، وبعد ذلك سافرالمبعوث إلى برلين ليلتقي ب (تقي زاده) ممثل اللجنة الوطنية الإيرانية هناك ، بغية الحوار وتبادل وجهات النظر حول كيفية التنسيق مع الألمان خلال الحرب. ينظر : اولريخ گركه، مصدر سابق ، ج1،ص416.

[90]) يذكر أنه نتيجة لهذه الخلافات بين المهاجرين في بغداد ، انضم عدد من أعضاء الحزب الديمقراطي إلى صف الحزب الاعتدالي و جماعة نظام السلطنة ومن ابرزهم : وحيد الملك ، اديب السلطنة، ميرزا محمد كلوب ، ميرزا احمدخان. ينظر : اولريخ گركه ، مصدر سابق ، ج1، ص 386

[91]) بموجب الخطة الحربية اعدت القوة العسكرية اللازمة للقيام بالتوغل داخل الاراضي الإيرانية من المحورالجنوبي قصرشيرين –كرمنشاه ، ومحور الوسط من السليمانية نحو سنندج والمحور الشمالي من راوندوز نحو ساوجبلاق (مهاباد). لمزيد من التفاصيل عن هذه الخطة الحربية . ينظر: شكري محمود نديم ، سوپاى روسيا له جەنگى عيراقدا 1914-1917، وەرگيران: كارزان عومەر عوسمان ، چ1، (چاپخانەى هيفى – هەولير – 2012)، ل ل31-32.

[92]) اولريخ گركه ، مصدر سابق، ص394.

[93]) عبد الرضا هوشنگ مهدوي ،تاريخ روابط خارجى ايران أز ابتداى دوران صفوية تا پايان جنگ جهانى دوم (امير كبير – تهران 1369هـ.ش) ص ص349-350؛ احمد احرار ، مصدر سابق، ص798.

[94]) المصدر نفسه، ص820.

[95]) اولريخ گركه ، مصدر سابق، ص408.

[96]) المصدر نفسه،ص409.

[97]) المصدر نفسه، ص413

[98]) احمد احرار ، مصدر سابق،ص821. باقر عاقلى ، روزشمار تاريخ ايران ، ج1، ص 114.

[99]) تورج أتابكى ، مصدر سابق،ص31.

[100]) أحمد أحرار ، مصدر سابق، ص 802. ميرشنكيف، مصدر سابق، ص69.

[101]) احمد احرار ، مصدر سابق ، ص ص824-826 ؛باقر عاقلي،روز شمار ، جلد 1،ص114.

[102]) أحمد أحرار، مصدر سابق،ص824.

[103]) اولريخ گركه، مصدر سابق، ص398.

[104]) أحمد أحرار، مصدرسابق، ص825.

[105]) حسين سميعى و امان الله اردلان ، اولين قيام مقدس در جنط بين المللى اول ، ض 1 (كتابفروشى ابن سينا – تهران – 1333هـ.ش) ص100

[106]) أحمد أحرار ، ص838

[107]) حسين سميعى وامان اردلان ، مصدر سابق،ص97.

[108]) تورج أتابكى ، مصدر سابق، ص 34– 35.

[109]) المصدر نفسه، ص 47.

[110]) تورج أتابكى، مصدرسابق، ص36.

[111]) اولريخ گركه، مصدر سابق ج٢، ص ٨٣٠.

[112]) تورج أتابكى، مصدر سابق، ص36.

[113]) حسن إعظام قدسى ، خاطرات من، يا روشن شدن تاريخ صد ساله، ج2، (أبوريحان – طهران – 1350 هـ . ش) ،ص340.

[114]) أحمد أحرار ، مصدر سابق،ص 790

[115]) المصدر نفسه، ص 793.

[116]) أحمد أحرار مصدر سابق، ، ص793.

[117]) المصدر نفسه ، ص 794

[118]) أحمد أحرار ، مصدر سابق، ص795.

* السيف الحيدري : هذا السيف كان موجوداً في خزانة المرقد الطاهر للإمام علي بن أبي طالب(كرم الله وجهه) في النجف الأشرف، وقد أرسل في زمن الصفويين كهدية إلى مزار الإمام علي. للمزيد من الإطلاع ، ينظر: رضا قلى نظام مافى، شمشير حيدرى، بحث مختصر منشور في مجلة وحيد ، العدد ان (260 / 261) سنة 1358هـ.ش)، ص ص 35–39

[119]). أحمد أحرار ، مصدر سابق، ص841.

[120]) تورج اتابكى،مصدر سابق، ص36.

[121]) أحمد كسروى، تاريخ هيجده، ص508

[122]) محمد كامل محمد عبدالرحمن، سياسة إيران الخارجية في عهد رضا شاه 1921– 1941، (مركز الدراسات الإيرانية جامعة البصرة – 1988)، ص 22.و كذلك ينظر : ياسين سەردەشتى و بەرزانى مەلا تەها ، ميژووى هاوچەرخى ئيران ، چ٢، (چاپخانەى سايه – سليمانى – ٢٠١٠ز)،ل٦٦.

[123]) علي الوردي ، لمحات إجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج5، ص 49–50.

[124]) على نجف زادة مجتبى خليفة، بررسى آثار فتواى جهاد عثمانى بر قاينات و سيستان در جنط جهان أول ، فصلنامه طنجينة اسنادسال بيستم وسوم ، دفتر سوم ثاييز 1392هـ.ش ، ص8.

[125]) اولريخ گركه، مصدر سابق، ص358

[126]) يحيى دولت آبادى، مصدر سابق،ج3، ص 354

[127]) اولريخ گركه، مصدر سابق، ص369.

[128])أحمد أحرار، مصدر سابق،ص797.

[129]) تورج أتابكى ، مصدر سابق، ص37.

[130])وحيد الملك ، خاطرات ، ص137.اولريخ طركه ، مصدر سابق، ص446.

[131]) تورج أتابكى، مصدر سابق، ص40.

[132]) اولريخ گركه ، مصدر سابق ، 429

[133]) تورج أتابكي ، مصدر سابق، ص 39.

[134]) أحمد أحرار ، مصدر سابق، ص 829.

[135]) المصدر نفسه، ص 830.

[136]) لمزيد من المعلومات عن كيفية ترك المهاجرين لإيران والوصول إلى إستانبول . ينظر : رضا علي ديوان بيطى ، سفر مهاجرت درنخسترين جنط جهانى، بة كوشش : ايرج افشار، (اساطير – تهران 1386هـ.ش) ،ص ص 80 –81؛ أحمد أحرار، مصدر سابق، ص990– 1000.

[137]) محسن رحمتى و ثير حسن نظرى، ايل سنجابى و سياست هاى انگليس درغرب ايران در جنگ جهانى اول، پژوهشهاى علوم تاريخى ، دوره 7 ، شماره 1 ، بهارو تابستان 1394هـ.ش ،ص34.

قائمة المصادر :

المصادر العربية :

1- حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ ايران السياسي من بداية الدولة الصفوية إلى نهاية الدولة القاجارية ، مجلد 3، (الدار العربية للموسوعات – بيروت - 2008)

2- خضير البديري ، التاريخ المعاصرلإيران وتركيا،ط2،(العارف للمطبوعات– بيروت– 2015)

3- ــــــــــــ، موسوعة الشخصيات الإيرانية في عهدي القاجاري و البهلوي 1796-1979، ط1،(العارف للمطبوعات – بيروت -2015)

4- دونالد ولبر، ايران ماضيها وحاضرها، ترجمة : عبدالنعيم محمد حسنين ،ط2، (دارالكتاب المصري – القاهرة – 1985)

5- سعيد الصباغ، تاريخ إيران السياسي جذور التحول 1900 – 1914،ط1، (الدار الثقافية للنشر- القاهرة – 2000م)

6- علي الوردي ، لمحات إجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج5 .(ب .م- ب.ت)

7- كريم مطر حمزة الزبيدي ، تاريخ ايران الحديث،(ب.م– 2017)

8- كمال مظهر أحمد، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر(بغداد – 1985)

9- م.س . لازاريف و آخرون، تاريخ كردستان ، ترجمة عن الروسية : عبدي حاجي، ط2، (أربيل –2011)

10 – محمد كامل محمد عبدالرحمن، سياسة إيران الخارجية في عهد رضا شاه 1921– 1941، (مركز الدراسات الإيرانية جامعة البصرة – 1988)

المصادر الفارسية :

1-) حسين سميعى وامان الله اردلان ، اولين قيام مقدس در جنط بين المللى اول ، ض 1 (كتابفروشى ابن سينا – تهران – 1333هـ.ش)

2- ابراهيم صفائي ، رهبران مشروطه، دوره دوم ، چ2، (انتشارات جاويدان – 1363هـ.ش)

3- ــــــــــــ، پنجا خاطره أز پنجا سال، چ1، (انتشارات جاويدان – تهران – 1371هـ.ش)

4- أحمد احرار ، توفان در ايران ،جلد 1، (انتشارات نوين – تهران ب.ت)

5- أحمد خان ملك ساسانی، یادبودهای سفارت استانبول (اساطیر – تهران- 1386).
6- احمد کسروی ، تاریخ هیجده ساله آذربایجان، ض2،(انتشارات نطاة – تهران – 1386هـ.ش)
7- اولریخ طرکة ، ثیش به سوی شرق ، ایران در سیاست شرقی المان در جنط جهان اول ، ترجمة : ثرویز صدری ، ض1(انتشارات تهران – 1377هـ.ش).
8- ایرج ذوقی، تاریخ روابط سیاسی ایران و قدرت های بزرگ ۱۹۰۰ – ۱۹۲۵، (انتشارات پاژنگ – تهران ۱۳٦۸ ه.ش)
9- باقر عاقلی ، روزشمار تاریخ ایران از مشروتة تا انقلاب اسلامی ، ج1، (نشر نامك – تهران 1384هـ.ش)
10-باقر عاقلی ، شرح حال رجال سیاسی و نظامی معاصر ایران ، مجلد3،(نشرگفتار – تهران – 1380هـ.ش).
11-باقر عاقلی ، نخس وزیران ایران از مشیر الدوله تا بختیار (ب.م– ب.ت)
12-تورج اتابکي، ایران و جنط جهانی اول اوردطاة ابر دولت ها ، مترجم : حسن أفشار (نشر ماهی- تهران 1386ه.ش)
13-حسن إعظام قدسی ، خاطرات من، یا روشن شدن تاریخ صد ساله، ج2، (أبوریحان – طهران – 1350 هـ . ش)
14-رضا علي دیوان بیطی ، سفر مهاجرت درنخسترین جنط جهانی، بة کوشش : ایرج افشار، (اساطیر – تهران 1386هـ.ش)
15-رضا نیازمند، رضا شاه از تولد تا سلطنت، چ۳،(قلم نوین – تهران – 1385هـ.ش)
16- زانت آفاری ، انقلاب مشروطه ایران 1906–1911 ،ترجمة : رضا رضایی ، چ3،(نشر بیستون – تهران – 1385هـ.ش)
17-شیخ محمد مردوخی کردستانی ،تاریخ مردوخ ،(نشر کارنط – تهران – 1379هـ.ش)
18-عبد الرضا هوشنط مهدوي ،تاریخ روابط خارجی ایران أز ابتدای دوران صفویه تا ثایان جنط جهانی دوم (امیر کبیر – تهران 1369ه.ش)
19-عبدالحسین شیبانی وحید الملك ، خاطرات مهاجرت از دولت موقت کرمانشاه تا کمیته ملیون برلن به کوشش : ایرج افشار و کاوه بیات ،(مؤسسة نشر ثذوهش – شیرازه – 1378هـ.ش)
20-علي دهقان ، سرزمین زردشت اوضاع طبیعی سیاسی اقتصادی فرهنطی اجتماعی تاریخی رضائیه،ض1(انتشارات ابن سینا– 1348هـ.ش)
21-علي رضا شمیم ،ایران در دوره سلطنت قاجار ، چ2، (انتشارات بهزاد – تهران 1387هـ.ش)
22-عین السلطنه ، قهرمان میرزا(1378) روزنامه خاطرات عین السلطنه، به کوشش مسعود سالور، أجزاء 5،6، 7،(اساطیر – تهران).

23-ل.ى.ميرشنكيف، ايران در جنط جهانى اول، ترجمة : عين . دخانياتى ، ض1، (انتشارات امير كبير – تهران – 1344هـ.ش)

24-محمود طلوعي، داستان انقلاب، چ٦، (نشر علم – تهران – 1384ه.ش)

25-مسعود بهنود ، كشته شدطان برسر قدرت ،ض4 ،(نشر علم – تهران – 1385هـ.ش)

26-مهدى ملكزاده، تاريخ انقلاب مشروطيت ايران ، جلد6–7، ض1، (انتشارات سخن – تهران– 1383هـ.ش)

27-مؤرخ الدولة سثهر، ايران در جنط بزرط 1914–1918 ،(ب.م – ب.ت)

28-هوشنگ ابرامى ، ستارخان سردار ملى ،چ2، (انتشارات طوس – تهران – 1352هـ.ش)

29-هوشنگ نهاوندى، سه رويداد و سه دولتمرد ، نگاهى نو به يک دهه از تاريخ معاصر ايران ، شركت كتاب – نيويورك – 1388هـ.ش).

30-يحيى دولت آبادى ، حيات يحيى، ج3،(انتشارات فردوسى – تهران – 1348هـ.ش)

المصادر الكوردية :

1– شكري محمود نديم ، سوپای روسيا له جەنگی عيراقدا 1914–1917، وەرگيران: كارزان عومەر عوسمان ، چ1، (چاپخانەی هيڤی – هەولير – 2012)

2– ياسين سەردەشتی و بەرزانی مەلا تەها ، ميژووی هاوچەرخی ئيران ، چ٢، (چاپخانەی سايه – سليمانی – ٢٠١٠ز)

3– ئيبراهيم خليل ئەحمەد و خەليل عەلی موراد، ميژووی ئيرانی و تورکيا، وەرگيرانی : بەهادين جەلال مستەفا،(چاپخانەی رۆژهەلات – هەولير – ٢٠١١ز)

المصادر الإنكليزية:

1– Morgan Shuster, The strangling of Persia,(NewYork–1912).

2– W.j.Olson ,Anglo – Iranian Relations During World War 1,(London–1984).

3– PETER AVERY,THE CAMBRIDGE HISTORY OF IRAN FROM NADIR SHAH TO THE ISLAMIC REPUBLIC

4- Percy Sykes, A history of Persia,voll2 (London– 1963).

Volume 7, (Cambridge University Press, 2008).

الدوريات :

1- لقمان خيالى .مساندة القبائل الكوردية للأمير (أبو الفتح ميرزا سالار الدولة) في حركاته للمطالبة بالعرش القاجاري 1906– 1912م /تحليل تاريخي للأسباب و النتائج ، بحث منشور في مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية ، العدد 3 ، المجلد 1 ، أيلول 2021.

مواقع الأنترنيت

أحمد شاكر عبد العلاق ، أثر بعثة مورغان شوستر المالية في إيران 1910 – 1912بحث أكاديمى منشور على صـــيغة (pdf)على الانترنيت https://www.iasj.net/iasj?func=article&aId=161465 ؛ تاريخ زيارة الموقع: 2020/10/29

على نجف زادة مجتبى خليفة، بررسى آثار فتواى جهاد عثمانى بر قاينات و سيستان در جنط جهان أول ، فصلنامه طنجينة اسناد ، سال بيستم وسوم ، دفتر سوم ثاييز 1392ه.ش.

غفور ثور بختيار ، سردار أسعد بختيارى كوششهاى فرهنطى ، فصلنامه طنجينة اسناد 69 بهار 1387هـ.ش . بحث اكاديمى على الانترنيت على شكل pdf.

محسن رحمتى و ثير حسن نظرى ، ايل سنجابى سياست هاى انطليس درغرب ايران در جنط جهانى اول، ثذوهشهاى علوم تاريخى ،دوره 7 ، شماره 1 ، بهارو تابستان 1394هـ.ش